جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

حصار أبي حسن المريني لتلمسان الدوافع والحيثيات
(735هـ/737هـ - 1335م /1337م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الاسلامي

إعداد الطالبتان:
مرزوق خديجة
برمكي نسرين

إشراف الأستـــاذ:
د. الجباري عثماني

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. احمد بن خيرة	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
د. الجباري عثماني	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
أ. العابد عبد الحميد	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 2020/2019

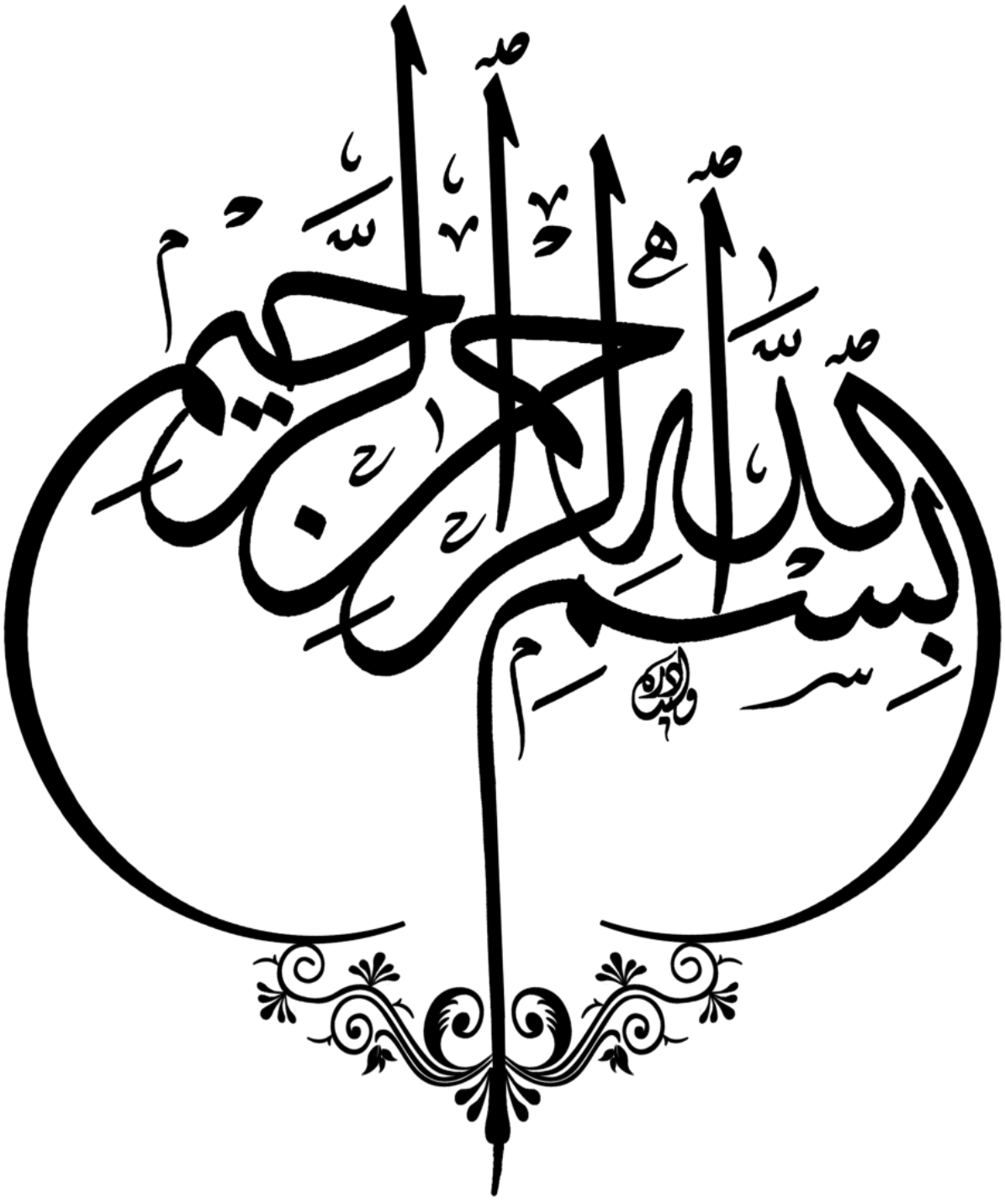
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال الله تعالى : ﴿ **وقُلِ اعمَلُوا فَسَيَرى اللَّهُ عَمَلَكُمُ وَرُسولُهُ والْمُؤمنُونَ وَستُرَدُّوَنَ إِلىَ عَالِمِ الْغَيْبِ والشَّهاَدَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمُ تَعْمَلُوَن** ﴾ سورة التوبة. لآية 105.

الحمد والشكر أولا وقبل كل شيء الله رب العالمين، نشكره ونحمده

على توفيقه وإعانته لنا في انجاز هذه العمل المتواضع

قال تعالى: ﴿ **وَلَئْن شَكِرتَمُ لأَزِيدَنَكْمَ**﴾.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ **الجباري عثماني** لإشرافه على البحث

وعلى توجيهاته وإرشاداته القيمة، وكان لنا عونا ومرجعا

لم يبخل علينا بمكتبته وجهده ووقته.

كما لا ننسى في هذا المقام أساتذة قسم العلوم الإنسانية شعبة التاريخ، والتقدم لهم بالشكر الخالص

على كل ما بذلوه خلال مشوارنا الجامعي.

والشكر والتقدير موصولان للأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة.

والشكر لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

إهداء

الحمد الله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا أما بعد: أهدي ثمرة هذا الجهد:

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقها. .... إلى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات.... إلى من حملتني وهن علي وهن.. **أمي الحنون.**

إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار.

والدي العزيز أطلب من الله أن يمده في عمره.

إلى من زرع أسمي مساحة أمل وكان وراء نجاحي. **خطيبي صهيب يحي.**

إلى أعز ما وهبني الخالق سبحانه إخوتي... وصحبتي **معتز، فيروز. محمد لامين، سليم، رياض.** إلى أختي الغالية **لمياء**، وزوجها **فيصل.**

إلى من أضاءوا ببسماتهم حياتنا... **أسامة، وعماد.**

إلى كل عائلة يحي وعلى رأسهم **الأب عبد الرزاق، والأم سليمة.**

إلى كل أقاربي كبيرا وصغير.

إلى من قاسمتني متاعب المذكرة حبيبتي وصديقتي... **نسرين**

إلى أختي التي لم تلدها أمي **نسيمة سوفي**

إلى كل من حفظهم القلب ولم ينطق بهم اللسان

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي

" خديجة

إهداء

إلى سندي و ملجئ الآمن.. داعمي ومشجعي الدائم

حين ينادوني بإسمه أسعد وأزدهي. .. بأني ابنته وثمرته

إلى من سعى وأشقي لأنعم الراحة والهناء. ... والدي العزيز

رفيقتي وأماني... بطلتي ومعلمتي الأولى..

من علمتني معنى الحنان والعطاء.... معنى الصبر والقوة والحب

من كان دعاؤها ورضاها بوصلتي في المسير. .. والدتي الغالية

إلى من شاركت معهم رحم الأمومة

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذاكرهم فؤادي

إلى من تقاسموا معي الحياة بحلوها ومرها

إليكم إخوتي الأعزاء

إلى براعم العائلة

أتمنى أن أراهم أفضل مني بتحقيق أحلامهم وأمنياتهم...أبناء إخوتي

إلى من سرنا سويا ونحن نشق طريق نحو النجاح والإبداع

إلى من تكاتفنا يدا بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا

أليكم صديقاتي* نسيمة وخديجة*

" نسرين "

قائمة المختصرات

الرمز	الكلمة
ج	الجزء
ص	الصفحة
م	ميلادي
هـ	هجري
تح	تحقيق
ط	طبعة
تر	ترجمة
د.م	دون. مكان
د.ت	دون. تاريخ
مج	المجلد
ص.ص	صفحات متتالية
ع	العدد
د.م.ج	ديوان المطبوعات الجامعية

مقدمة

مقدمــة

يعتبر التنافس الذي شهدته دويلات المغرب الثلاث الدولة الحفصية بتونس، وبني عبد الواد بتلمسان، وبني مرين بالمغرب الأقصى، هو سبب الإضطرابات والصراعات، وذلك لاعتبار كل واحدة منها نفسها الوارث الشرعي والحقيقي لملك الموحدين، فكانت كل دولة تسعى للقضاء على الأخرى، طمعاً في السيطرة وبسط النفوذ على كامل المغرب الإسلامي . ولعل تموقع بني عبد الواد وسطا جعلها محصورة بين شقى رحى؛ لذلك توالت عليها الحروب من كل الجيهات، فكانت حدودها بين مد وجزر حتى أخر أيامها، ضف إلى ذلك أهمية العاصمة تلمسان، و بإعتبارها ملتقى لعدة طرق وشبكات تجارية بين البحر والصحراء من جهة، وبين المغرب الأدنى والأقصى من جهة أخرى، لذلك كانت محل أطماع جاراتها في التوسع، خاصة من قبل المرينين أبناء عمومتهم، فقد تمكنت الجيوش المرينية وفي العديد من المرات من إكتساح تلمسان وحصارها لفترات متفاوتة، وكان حصار أبي الحسن المريني أحد الحصارات المرينية التي شنت على الدولة الزيانية وبتحديد تلمسان، وهو الموضوع الذي سنتناوله في مذكرتنا الموسومة بـ: **حصار أبي الحسن المريني لتلمسان الدوافع و الحيثيات (735هـ-737هـ/1335م-1337م)**

✓أسباب إختيار الموضوع:

تم إختيارنا لهذا الموضوع لاعتبارات أهمها:

- للتعرف أكثر على محطة من محطات التاريخ السياسي لحاضرة تلمسان، كإحدى حواضر المغرب الأوسط.

- الرغبة في معرفة طبيعة الصراع القائم بين الدولتين.

✓أهمية الموضوع:

أما أهمية الموضوع تتمثل أساساً في كون حصار أبي الحسن المفروض على تلمسان، ورغم مدته الوجيزة كان له دور في تبيان القوتين المرينية والزيانية وعكس حصانة مدينة تلمسان على مر فترات الحصار.

✓ **الإشكالية:**

لم يلقى موضوع بحثنا حضه الكافي من الدراسة العلمية في حدود إطلاعنا؛ لذا عزمنا أن نخوذ عباب بحره على الرغم من ضحالة مادته، وعلى هذا الاساس تتمحور الإشكالية الرئيسية على السؤال الآتي: ماهي دوافع وحيثيات حصار أبي حسن المريني على تلمسان، وأثر ذلك على الحاضرة وساكنتها؟

ومن خلال هذه الإشكالية تتدرج عدة تساؤلات نذكر منها:

أ- ما هي الأسباب التي أدت إلى فرض الحصار على تلمسان؟

ب- كيف كانت مجريات الحصار؟

ت- وما هي أبرز النتائج التي خلفها الحصار؟

✓ **المنهج المتبع:**

لقد إعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع، المنهج التاريخي وهو المنهج الرئيسي والأنسب لذكر الحقائق التاريخية، وإستسقاء المعلومات من المصادر والمراجع، إضافة إلى المنهج الوصفي الذي أعطى صورة وصفية لمجريات الحصار وأثاره. .

✓ **تقسيمات الدراسة:**

للإجابة على الإشكالية المطروحة قمنا بتقسيم البحث إلى :

فصل تمهيدي: درسنا فيه العلاقات السياسية بين الدولة الزيانية والمرينية قبيل الحصار.**الفصل الأول:** الذي كان تحت عنوان أوضاع تلمسان في العهد الزياني (633هـ-718هـ/1236م-1318م)، وقسمناه إلى مبحثين الأول يندرج تحت عنوان الأحوال السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية، وتطرقنا فيه إلى فذلكة عن الأوضاع العامة السائدة أنداك، أما الثاني فتناولنا فيه المظاهر العمرانية والمعمارية لمدينة تلمسان، وبيّنا من خلاله أهم التحصينات والمرافق. **والفصل الثاني:** درسنا تجليات حصار أبي الحسن المريني لتلمسان، فقسمناه إلى مبحثين الأول تحت عنوان أبي الحسن المريني وحصاره لتلمسان، وبدأنا بالتعرف على شخص أبي الحسن، وأسباب العداء التي كانت وراء الحصار، وأهم

مجريات الحصار، أما في المبحث الثاني تناولنا فيه دخول أبي الحسن المريني لتلمسان، ونتائج الحصار، فتحدثنا من خلاله مصرع أبي تاشفين الذي على إثره تم دخول أبي الحسن المريني لتلمسان، وأخيرا نتائج الحصار. وختمنا الدراسة بحوصلة تضمنت مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

✓ **المصادر والمراجع المعتمدة:**

إعتمدنا في إنجاز هذا البحث على العديد من المصادر والمراجع والرسائل الجامعية التي تناولت موضوع بحثنا من قريب أو بعيد أهمها: كتاب العبر للمؤرخ الكبير ابن خلدون **(ت 808هـ/1405م)**، الذي خصص جزءا كاملا من كتابه لتاريخ دولة بني زيان، وهو الجزء السابع، الذي اعتمدنا عليه كثيرا نظرا لشرحه المفصل لتلك الفترة. وكتاب بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد لأبي زكرياء يحي بن خلدون(ت780هـ/1378م) (جزءان)، إستخدمنا الأول، الذي تناول إقليم المغرب الأوسط إلى قيام الدولة الزيانية وذكر سلاطينها، وأهم ماتميز به عهد كل سلطان.

واستعملنا كتاب المسند الصحيح في محاسن ومآثر مولانا أبي الحسن لإبن مرزوق، الغني بالمادة العلمية التي تتحدث عن مآثر السلطان أبي حسن المريني، وعن شخصيته، وأهم أعماله التي لم تتوفر في مصادر أخرى.وهناك كتاب تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعفيان في بيان شرف بني زيان للتنيسي**(ت 899هـ/1494م)**، وهو من أهم مصادر الدولة الزيانية الذي يضم تاريخ شامل لسلاطينها، مع ذكر العمليات العسكرية التي قاموا بها. بالإضافة إلى مجموعة أخرى هامة من المصادر التاريخية مثل: كتاب الإستقصاء للناصري، ووصف إفريقيا لحسن الوزان، وغيرهم كثيرا مما لا يسعنا ذكرهم جميعا.

ومن بين المراجع التي كانت سند لنا في معالجة الموضوع نذكر: تلمسان في العهد الزياني للدكتور عبد العزيز الفيلالي، وهو كتاب من جزئيين، تناول المؤلف من خلالهما عدة محاور أساسية وهي: الأحوال السياسية، والعسكرية، والخصائص العمرانية، والمظاهر الإجتماعية والحركة العلمية والفكرية لمدينة تلمسان الزيانية. و كتاب تاريخ التاريخ الدولة

الزيانية (ثلاثة أجزاء) لصاحبه مختار حساني، وتكمن أهمية هذا الكتاب في تناوله جوانب عديدة، سياسية، إجتماعية، وإقتصادية، وما أثري بحثنا في شقيه الأول والثاني. وكتاب باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان لشاوش محمد بن رمضان.

بالإضافة إلى مجموعة من الرسائل الجامعية نذكر منها: " تلمسان في العهد الزياني" لشقدان بسام الكامل عبد الرؤوف، الذي تناول بالدراسة العلاقات السياسية لدولة بن زيان. ومذكرة ماجستير لبكاي هوارية التي درس أيضا العلاقات السياسية والثقافية بين الدولتين الزيانية والمرينية. كما استفدنا من مجموعة من المقالات التي عالجن جوانب من تاريخ المدينة وأحوالها.

وقد واجهتنا خلال انجاز بحثنا مجموعة من الصعوبات والعقبات نذكر منها:

- قلة الدراسات التي تناولت حصار أبي حسن المريني، فكانت جلها تتشعب إلى تاريخ الدولتين من جوانب عدة.

- شح المادة المصدرية في إستخلاص النتائج التي إنجرت على هذا الحصار خاصة الإجتماعية والإقتصادية.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا في إنجاز بحثنا ولو بكلمة طيبة وعلى رأسهم الأستاذ المشرف الجباري عثماني الذي لم يبخل علينا في تقديم التوجيهات. ولا يفوتنا أن نشكر السادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة، ووقوفهم على مواطن النقص والخطأ فيها من أجل إستدراكها، ونسأل الله بعد حمده وشكره السداد وملامسة الصواب.

الفصل التمهيدي

العلاقات السياسية بين الدولة الزيانية و المرينية قبيل الحصار

أولا- موقف بني مرين و الزيانين من الموحدين

ثانيا- الموقف من القبائل البربرية في المغرب الأوسط

ثالثا- علاقة المرينين مع بني الأحمر وأثرها على الزيانين

رابعا- الصراع على المناطق الحدودية

خامسا- المعاهدات والهدنات

أولا- موقف بني مرين والزيانيين من الموحدين:

اصل الخلاف بين بني مرين و بني عبد الواد قديم، تعود بدايته إلى رغبة بني مرين لبسط نفوذهم، وإعتبار بن زيان نفسهم ورثة الموحدين على أكبر مساحة من المغرب. [1] ومنها التنافس على قبيلة زناته التي هي أصل المرنيين وبني عبد الواد[2]. وكان لسياسة الدولة الموحدية دورا في توتر العلاقة السياسية بين بني مرين وبني زيان، ونتج عن ذلك نزاع حربي. فالموحدين هم من حرض بني عبد الواد على حرب المرنيين، عند فحص مسون وقتل شيخهم المحتضن بن عسكر ومن جهة أخرى شجع الخليفة السعيد الموحدي المريني للقضاء على بني زيان عندما خرجوا على طاعة الموحدين[3].

كما أن خليفة الموحدين المرتضى، قام بتحريض بني زيان للقضاء على الخطر المريني، وترتب على إثر ذلك حرب بين الطرفين في موقعة اسلي[4]، بجوار وجدة[5] وانتهت بهزيمة الموحديين وبني عبد الواد[6].

---

[1] مشرف لخضر: **الأهمية الإستراتيجية للمغرب الأوسط على العهد الزياني**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ وحضارة، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، قسم التاريخ، جامعة سعيدة، 2015، ص 61.

[2] أبو قاسم محمد غومة: **تاريخ المغرب وحضارته (دراسة للجيش والأسطول والمنشآت في الدولة المرينية (667هـ 869هـ /1269م 1465م)**، دار الفكر العربي، ط 1، القاهرة، 2014، ص27.

[3] سالم أبو قاسم محمد غومة: **العلاقات السياسية وآثارها الحربي بين الدول المرينية ودولي الزيانية و الحفصية ببلاد المغرب في العصر الوسيط**، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم، مجلة الجامعة، جامعة الجبل الغربي ع 18، مج 2، (د. م)، 2010، ص، ص 39-27.

[4] **إسلي:** تقع بقرب من وهران، من أرض المغرب وهي مدينة قديمة عليها سور صخر وكانت محصنة، لها نهر يسقي ببساتينها وثمارها. ينظر: عبد المنعم الحميري: **روض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان،، ط2، بيروت، 1984، ص 58 .

[5] **وجدة:** مدينة قديمة بناها الأفارقة في سهل فسيح على بعد نحو 40 ميلا، جنوب البحر المتوسط، وعلى نفس البعد تقريبا من تلمسان. تتميز بأراضي زراعية غزيرة الانتاج بها أسوار قديمة متينة نهبت ودمرت أثناء الحروب المتوالية بين ملوك فاس وتلمسان. ينظر : **حسن الوزان الفاسي: وصف إفريقيا**، دار الغرب الإسلامي،، ط2 ج2، بيروت، 1983، ص12.

[6] سالم أبو قاسم غومة، **المرجع السابق**، ص 39.

ثانيا- الموقف من القبائل البربرية في المغرب الأوسط:

حاربت الدولة المرينية كل محاولات التلمسانين، في إخضاع القبائل البربرية في المغرب الأوسط، بناء على دعوات الاستغاثة من القبائل ضد الهجمات العسكرية الزيانية نحوها[1]. مثل: إستغاثة محمد ابن عبد القوي أمير قبيلة بني توجين[2] بالسلطان يعقوب لرد ظلم يغمراسن بن زيان سنة(670هـ/1271م) [3]، وتكرر ذالك سنة(680هـ / 1281 م) ؛[4] فلبى السلطان المريني النداء وحاصر تلمسان عاصمة بني عبد الواد واستكثر بني توجين من السلام وظل مقيما بالقرب من سكن بني توجين يترقب أحوالهم خوفا من غدر يغمراسن[5].

ثالثا- علاقة المرينيين وبني الأحمر وأثرها على الزيانيين:

كانت علاقة الزيانيين مع بني الأحمر[6] تصل أحيانا إلى حد التحالف، مما أدت الدولة المرينية بالقيام بحملات عسكرية مرينية لإضعاف أي علاقة سياسية بين تلمسان وبني الأحمر. فأرسلت الدولة المرينية حملة عسكرية ضد تلمسان عام 680هـ / 1281م لاعتقادها وجود إتفاق بين يغمراسن ابن زيان تلمساني، ومحمد فقيه سلطان بني الأحمر[7].

---

[1] عفاف رواش: **حصار المدن بالغرب الإسلامي وتداعياته الاقتصادية والاجتماعية (الحصار المريني لتلمسان أنموذجا)** (698هـ-706هـ / 1299 م -1307م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ القرون الوسطى، قسم التاريخ، جامعة مسيلة، 2015، ص13.

[2] **بنو توجين:** أصل توجين من زناته مثلهم مثل بني زيان، موطنها بين المدية شرقا إلى سعيدة، في حين سكنت نواحي جبل ونشريس، بطونها بنو تيغرين وبنو عزيز، وكثيرا ما كان بنو توجين يثيرون ضد الدولة الزيانية، مما حدث حروب كثيرة بين الطرفين. ينظر: احمد أبي رأس الناصر: **عجائب الأسفار ولطائف للأخبار** تح: محمد غالم، منشورات المركز للبحث في الانثروبولوجيا الإجتماعية والثقافية، ج 2، وهران، (د. ت)، ص 15.

[3] عبد الرحمن بن خلدون: **تاريخ ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من دوي النشأة الأكبر**، دار الفكر، ج 7، لبنان، 2000، ص 245.

[4] سالم أبو قاسم محمد غومة: **المرجع السابق**، ص ص 15-28.

[5] بن خلدون: **مصدر السابق**، ص 245.

[6] **بني الأحمر:** أسس بني الأحمر مملكة لهم باسمهم أو تعرف مملكة غرناطة أو تسمى أيضا مملكة البيرة مند سنة 635هـ/ 1237 م إلى غاية سقوطها سنة 897هـ / 1492م من أشهر ملوكها بن نصير أبن الأحمر فهي لا تمثل إلا أجزاء صغيرة من شبه الجزيرة . .ينظر: حسين مؤنس: **أطلس تاريخ الإسلام**، الزهراء للإعلام العربي، ط 1، القاهرة، 1987، ص 190.

[7] بسام الكامل عبد الرزاق شقدان: **تلمسان في العهد الزياني (633هـ- 962هـ / 1235م – 1555م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، كلية المدرسة العلية، جامعة النجاح الوطني، فلسطين، 2002، ص 59.

ومحور ذلك الإتفاق حسب وجهة نظر المرينين أن يقوم يغمراسن بالضغط على حدوده الغربية إتجاه الدولة المرينية[1]. لكي يجبر السلطان المريني على سحب قواته من الأندلس، فيخفف الضغط المريني على ابن الأحمر[2]. إلا أن هذا الإتفاق شُكك فيه من طرف الباحثين فمنهم من يفند أن يغمراسن ليس له ما يجنيه من تحالفه مع بني الأحمر، وأن دولته معرضة للهجوم لا محال. ومنهم من يرى انه لا يمكن إستبعاد مثل هذا التحالف نظرا لتحالف بني الأحمر مع النصارى ضد المرنيين، فما المانع من تحالفهم مع المسلمين كبني عبد الواد[3].

رابعا- الصراع على المناطق الحدودية:

فقد كان النزاع على المناطق الحدودية، له الأثر البارز في العلاقات السياسية مما أدى إلى حدوث نزاعات بين الدولتين كالنزاع على مدينة سجلماسة، التي ضمتها الدولة المرينية إليها سنة 635 هـ/1255 م. وفي سنة 655هـ/1275م حاول بني عبد الواد استرجاعها[4]. لكن الأمير أبي بكر بن عبد الحق حال دون ذلك وعقد على مسلحتها لأبي يحي القطراني، وبعدها قتله القاضي إبن الحجاج وأختلت الأوضاع داخل الدولة المرينية أدت إلى غلبة يغمراسن بن زيان بواسطة عرب المنبآت[5] (من معقل أهل الصحراء) سنة 633هـ /1265 م، ولما فتح السلطان يعقوب بلاد المغرب وجه عزمه إلى إفتتاح سجلماسة سنة672هـ/ 1272م، وحاصرها حولاً كاملا بجيش مجهز بمختلف الأسلحة وكان فتحها في 673 هـ /1274 م[6] .

---

[1] بوحسون عبد القادر: **الأندلس في عهد بني الأحمر دراسة تاريخية(635هـ - 962هـ / 1238 م – 1492م)**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الغرب الإسلامي، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2013، ص 48 .

[2] بوحسون عبد القادر: **مرجع نفسه**، ص 48.

[3] سالم أبو قاسم محمد غومة: **المرجع السابق**، ص 29.

[4] بسام كامل عبد الرزاق شقدان: **المرجع السابق**، ص 95.

[5] عرب المنبآت: من الأحلاف من دوي منصور والمعقل، موطنهم من المغرب الأقصى مابين ملوية ودرعة . .ينظر: أبو عباس احمد بن خالد الناصري: **الاستقصاء لإخبار دول المغرب الأوسط**، تح: جعفر الناصر ومحمد- الناصري، دار الكتاب، ج 2، الدار البيضاء، 1954 ص 161.

[6] أبو عباس أحمد بن خالد الناصري: **المصدر نفسه**، ج 3، ص ص 36-37.

خامسا- المعاهدات و االهدنات:

لم تكن الحروب هي المحرك الأساسي للعلاقات بين الدولتين، فمع وجود حروب وصراعات فهي لا تخلو من فترات صلح وسلام. فقد كانت تعقد بين الطرفين في بعض الأحيان معاهدات صلح وحسن الجوار وتبادل الهدايا بين السلاطين[1]، فجرت أول معاهدة صلح بينهما سنة(670 هـ /1281 م)، إلا أن السلطان يغمراسن أبى الصلح قائلا:

فلا صلح حتى تروي السيف والقنا وتأخذ عبد الواد منكم بثأرها

واستقى غليلي من مرين التي طغت سبي غوانيها وقتل خيارها [2]

سعت الدولة المرينية سنة 674هـ / 1276 م إلى عقد صلح مع الدولة الزيانية[3]، فبعث أمير المسلمين يعقوب حفيد الأمير تاشفين بن عبد الواحد إلى يغمراسن بن زيان يطلبه في الصلح فتم الصلح بينهما، فسر أمير المسلمين بذلك لكسر شوكة النصارى، والعزم على جوازه إلى الأندلس وتبادل الطرفان الهدايا[4]. فقد منح هذا الاتفاق الفرصة لكلا الطرفين فأعطى لدولة المرينية فرصة مساعدة المسلمين في الأندلس وتوسيع، وأعطى في نفس الوقت التلمسانيين لغرض السيطرة على القبائل بعيدا على التدخل المريني، وإعادة الخارجين عن سلطتها أمثال: توجين و مغراوة[5]، واستمر الصلح حتى سنة(687هـ / 1291 م)[6].

---

[1] مبارك الميلي: **تاريخ الجزائر القديم و الحديث**، دار الغرب الإسلامية، ج 2، لبنان (د. ت)، ص422.

[2] بسام الكامل شقدان: **المرجع السابق**، ص ص 96 – 97.

[3] علي بن أبي الزرع الفاسي: **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك تلمسان وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصورة للطباعة، الرباط، 197، ص 314

[4] علي بن أبي الزرع الفاسي: **المصدر نفسه**، ص 314.

[5] **مغراوة:** وهي من بطون قبيلة زناته تمتد ضمن بلاد المغرب الأوسط من تلمسان إلى شلف حتى جبال مديونة وهم أبناء مغراوة بن بصلتين وهم أخوة بني بفرن وبني واسين، من أهم بطونها: لقواط ووريغة وبنو سنجاس، وبنو ورا .ينظر: بوزياني الدراجي: **القبائل الأمازيغية (أدوارها– موطنها– وأعيانها)**، ج1، ط1، (د. م)، 2010، ص ص 270 – 277 .

[6] بسام كامل عبد الرزاق شقدان: **المرجع السابق**، ص ص 95- 96 .

الفصل الأول

أوضاع تلمسان في العهد الزياني

(633هـ-718هـ/1236م-1318م)

المبحث الأول: الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية

أولا- الأوضاع السياسية

ثانيا- الأوضاع الاقتصادية

ثالثا- الأوضاع الاجتماعية

المبحث الثاني: المظاهر العمرانية والمعمارية لمدينة تلمسان

أولا- المظاهر العمرانية

ثانيا- المظاهر المعمارية

المبحث الأول: الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية

أولا- الأوضاع السياسية:

لا شك أن الحديث عن الأوضاع السياسية لكل عهد من سلاطين بن زيان يدعونا إلى الوقوف على عدة نقاط، ميزت كل عهد عن غيره بحيث كان لها الأثر البارز في مجرى الأحداث السياسية فنذكر ما يلي:

أ- عهد يغمراسن بن زيان: (633هـ- 681هـ – 1236م- 1283م):

تولى يغمراسن بن زيان الحكم بتلمسان سنة(633هـ- 681هـ / 1236م- 1283م)[1]. فقد تميزت الأوضاع السياسية في عهده بصراعات ومعاهدات صلح فقد واجهته الدولة الحفصية، التي كان سلطانها أبو زكرياء يطمح في إعادة توحيد المغرب تحت ظل دولته مما جعله يتقدم سنة (640هـ/ 1242م) إلى تلمسان[2]، وغزاها بالفعل فخرج يغمراسن للقائه لكنه انكسر وأحتل الحفصيون تلمسان فصالحهم، على أن يرفع لهم مائة دينار، وأن يتحالف ضد الدولة الموحدية فلما بلغ هذا الصلح إلى الخليفة الموحدي أبي سعيدا بإتحادهم على قضائهم لدولته[3]. فتحرك بجيوشه من مراكش إلى تلمسان سنة(645هـ- 1247م)[4]. فكان بينه وبين يغمراسن معركة قرب قلعة تامزردكت[5] سنة 646هـ فانتصرا فيها السلطان التلمساني على الخليفة الموحدي. [6]

---

[1] يحي ابن خلدون: **بغبية الرواد في ذكر ملوك تلمسان من بني عبد الواد**، مج 1، مطبعة فونطانا الشرقية، الجزائر، 1903، ص 111.

[2] مختار حساني: **تاريخ الدولة الزيانية، (الأحوال السياسية)**، منشورات الحضارة، ج 1، الجزائر، 2009، ص 9.

[3] الحاج محمد بن رمضان شاوش: **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بن زيان (جغرافيا وتاريخيا وفنينا ومعماريا)**، (د،م،ط)، ج 1، الجزائر، 2011، ص ص6 -111.

[4] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: **تاريخ الجزئر العام**، دار الأمة، ج2، الجزائر، 2010، ص 215.

[5] **قلعة تامزردكت:** تقع في الحد بين فقر أنجاد وباد المغرب الأوسط، شيدت قديما على هضبة صخرية "دكان " تقع على بعد 20 كم جنوب مدينة وجدة، ينظر: حسن الوزان: **وصف افريقيا، المصدر السابق**، ص11. مؤلف مجهول: **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، تح: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار رشاد الحديثة، ط1، الدار البيضاء، 1979، ص 167.

[6] عبد الرحمن بن محمد الجيلاني: **المرجع السابق**، ص 215.

و فيما يتعلق بالدولة المرينية فإنه لم يتمكن الاقتصار عليها، لعدم تكافؤ القوة بين الطرفين وانعدام الوحدة بالمغرب الأوسط، لكثرة ثورات القبائل، فقبل وفاته أوصى بتوجيه إمكانياتهم نحو الشرق والعدول عن المرينين[1].

ب- عهد أبو سعيد عثمان بن يغمراسن(681هـ- 703هـ/ 1283م- 1303م):

بويع بتلمسان بعد موت أبيه في سنة 681هـ[2]، عرف عهده بكثرة الثورات من قبل القبائل البربرية المعارضة للدولة الزيانية أمثال: بني توجين كما إستولى على مضارب مغراوة مثل: مازونة وتنس وغيرهم[3]، حيث قام بإخضاع المدن التي لم تخضع لسلطة بني زيان أيام والده كالونشريسي، ومدينة المدية[4]. كما شهد في عهده حصار طويل بتلمسان دام ثمانية أعوام، وسببه السلطان أبو يعقوب بن سلطان يعقوب بن عبد الحق، الذي تحرك من فاس إلى تلمسان سنة 695هـ ثم عاد إليه أيضا في عام 696هـ، فنازله بتلمسان وهو عام القباب، ثم تحرك أيضا عام 697هـ بتلمسان عرفت أنداك بحركة الدار الحمراء.

وفي عام698هـ شرع في بناء المدينة سماها تلمسان[5] الجديدة (المنصورة)[6]جعل عليها أسوار محيطة بها وجعل لها أبواباً، ومداخل لحربها فأشتد الوضع سوء على بني عبد الواد، واضطروا إلى أكل الجيف والقطط والفأران حتى أنهم اكلوا بعضهم البعض وأستمر الحصار، ثم توفي الأمير عثمان في هذا الحصار سنة 703هـ[7].

---

[1] مختار حساني: **المرجع السابق**، ص 10.

[2] إبن الأحمر: **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان**، تح هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية، ط 1، مصر 2001، ص 86.

[3] مختار حساني: **المرجع السابق**، ص 10.

[4] حدة غربي: **فن العمارة في المغرب الأوسط في عهد الزياني (633هـ – 962 هـ/1235 م – 1553م)**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الوسيط، جامعة مسيلة، 2014 ص 12 .

[5] **تلمسان:** مدينة أزلية بها سور حصين متقن الوثاقة وهي مدينتان في واحدة يفصل بينهما سور. ينظر: الأدرسي: **القارة الافريقية وجزيرة الأندلس، مقتبس من نزهة المشتاق**، تح: العربي اسماعيل، (د،م،ج)، الجزائر، 1983، ص149.

[6] **المنصورة:** مدينة مستطيلة تبلغ1300م طولا و750 عرضا وبأركانها أبراج لامنفذ لها وتبعد عن تلمسان بكيلو مترين وعرض جدارها أكثر من متر وفي شمالها 6ابواب ويقابلها 6في الجانب المقابل. ينظر: ابراهيم حركات: **المغرب عبر التاريخ من بداية المرينيين الى نهاية السعديين**، دار الرشد الحديثة، ط1، دار البيضاء، 1978، ص115.

[7] عبد الرحمن بن محمد الجيلاني: **المرجع السابق**، ص 220.

ثم بويع ابنه أبو زيان محمد بن عثمان بن يغمراسن، فحكم سلطان الدولة في ظروف مأسوية للغاية، ودافع عنها غير أنه لم تطل أيامه فتوفي بعد الحصار مباشرة[1].

ت- **عهد أبو حمو موسى الأول:**

انفك الحصار وانتهت المحنة، فتولى أبو حمو موسى الحكم سنة 707هـ وعرف في عهده إحياء الدولة الزيانية من جديد[2]، بإصلاح ما تهدم خلال الحصار المريني وتوفير الأمن داخل تلمسان، واستعادة الأراضي التي فقدتها الدولة[3]. وأهتم بتطوير الجيش وحفر الخنادق، كما أهتم بالبناء والتشييد. إن أبو حمو موسى قام بهذه الأعمال في ظرف 7 سنوات فقط. حيث أن بني مرين رجعوا، إلى تلمسان سنة(714هـ /1314م)، وحاصروها من جديد بقصد الإنتقام من أهلها الذين عمرو إلى المنصورة، بعد ذهابهم فهدموها لكن أبا موسى تحصن بالسور ورجعوا إلى بلادهم خائبين، لكن الأمير أبو تاشفين ثار على والده عام 718 هـ، ودبر مكيدة كان والده ضحيتها[4].

ثانيا- الأوضاع الإقتصادية

1- الزراعة:

أهتم سكان تلمسان بالنشاط الزراعي في شتى المجالات إذ شهد زيادة في الإنتاج وتوفره بكثرة وتنوعه، فنذكر ما يلي: [5]

---

[1] محمد بن عبد الله التنيسي: **تاريخ بن زيان ملوك تلمسان (مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان)**، تح: محمود آغا بوعيد، المؤسسة الوطنية للفنون مطبعة وحدة الرغاية، الجزائر، 2011، ص 131.

[2] قدور منصورية: **منطقة ترارة، دراسة تاريخية وحضارية من القرن 5) هـ/ 11م) حتى القرن (10 هـ/ 16 م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورا، تخصص تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة تلمسان، سنة 2017، ص 64.

[3] مختار حساني: **المرجع السابق**، ص 11.

[4] الحاج محمد بن رمضان الشاوش: **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، المرجع السابق**، ص ص 75/74 .

[5] أبي عباس احمد بن يحي الونشريسي: **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، دار العرب الإسلامي، ج 5، بيروت، 1981 م، ص 111.

أ- الخضر والفواكه:

تتواجد زراعة الخضر والفواكه في الأراضي الخصبة المجاورة للأودية والعيون وتتكون فيشكل مزارع وبساتين وجنان[1]. تتوفر الخضر على ضفاف الأودية منها زراعة الكروم والباذنجان والكمون وزراعة البصل، فهي كثيرة فكانت معظمها تزرع قرب الأنهار.[2] بالإضافة إلى زراعة الجزر واللوبيا والكرنب والخيار واللفت والقرع[3]، فقد شهدت مدينة تلمسان نشاط زراعي هائل قائم على زراعة قصب السكر والخس والقرنبيط[4]. فمدينة تلمسان كثيرة الفواكه بما فيها من الرمان والتين، والزيتون والجوز والخوخ، واللوز والبطيخ[5]. كما تتواجد فيه الكروم كبيرة تحمل عنبا حلوا يجفف في الشمس ويحفظ طوال العام[6].

ب- الحبوب ومحاصيل أخرى:

فهي متواجدة في اغلب المناطق التابعة لتلمسان وخاص عن ضفاف الأودية فهي مدينة زكية الزرع والضرع [7]. وتعتبر الحبوب من أكثر المزروعات المتواجدة دائما خاصة القمح والشعير[8]، الذي مكث في مخزونها سنين، ثم يخرج وبعد ذلك يزرع فينبت، وقد انتشرت زراعة القمح والشعير في تلمسان في سهل تسالا[9].

---

[1] أبي عبيد البكري: **المغرب في ذكر إفريقية والمغرب (المسالك والممالك)**، مكتبة المتنبى، بغداد، (د . ت)، ص 79 .

[2] الإدريسي: **نزهة المشتاق في إختراق الآفاق**، مكتبة الثقافة الدينية، مجلد 1، القاهرة، 2002، ص 253.

[3] مختار حساني: **تاريخ الدولة الزيانية (الاحوال الإقتصادية والثقافية)**، ج 2، **مرجع السابق**، ص 315.

[4] عبد الشريط محمد الميلي: **الجزائر في مرآة التاريخ**، مكتبة البعث، ط 1، الجزائر، 1965، ص 106.

[5] محمد الوزان الفاسي: **وصف إفريقيا**، ج 2، المصدر السابق، ص 20.

[6] لمارمول كربخال: **إفريقيا**، تر: عمد حجي وعمد زنبير وآخرون، مطبعة المعارف الجديدة، ج2 الإسكندرية، ص 299.

[7] ابي عبدالله محمد بن أبي بكر الزهري: **الجغرافية**، تح: محمد حاج الصادق، مكتبة الثقافة الدينية، مصر (د . ت)، ص 133 .

[8] أبي العباس أحمد القلقشندي: **صبح الأعشى**، دار الكتب الخلدونية، ج 5 ،القاهرة، 1915، ص 151.

[9] بسام كامل عبد الرزاق شقدان: **تلمسان في العهد الزياني، المرجع السابق**، ص 176.

تسالا: تقع بين تلمسان ووهران بنحو 30 كم فهي مدينة بناها الأفارقة غنية بزراعة الحبوب فقد كانت تزوج به تلمسان ويعيش أهلها تحت الخيام بسبب تخريبها، .ينظر: التنيسي: تاريخ بن زيان ملوك تلمسان **(مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان، المصدر السابق**، ص 285 حسن الوزان: **مصدر سابق**، ص25.

فكثرت المطاحن والأرحية، على أنهار تلمسان لها دليل على انتشار زراعة الحبوب خاصة القمح كما نجد في نهر سفسف بالإضافة إلى قرب المدينة على منحدرات رأس القلعة[1].

ت- **الثروة الحيوانية:**

إشتهرت مدينة تلمسان بكثرة الغنم والماشية ومراعيها من أنجح المراعي وأصلحها[2]، متنوعة من الغنم والحمير والخيل التي توجد مضاربها ضمن محيط بمنطقة مثل: بني توجين الذين كانوا ينتقلون مع مواشيهم في المنطقة المحصورة مابين جبل السرسو ومنطقة الزاب[3]. في حين تحتل تربية الحيوانات والرعي مكانة أساسية في النشاط الفلاحي اليومي للسكان؛ مما يوفره ذلك من غذاءه الدائم واستخدامها للسفر والتنقل والحروب أهمها الماعز في المناطق دائمة خضرة الجبال مثل جبل بني بوسعد.

2- الصناعة:

شهدت مدينة تلمسان بعض الصنائع الإنتاجية دورا بارز في تنشيط الحياة الاقتصادية ومن أهم هذه الصنائع: [4]

---

[1] حسن الوزان: **المصدر نفسه**، ص 20.

[2] مؤلف مجهول: **الإستبصار في عجائب الامصار (وصف مكة والمدينة، ومصر وبلاد المغرب)**، تعليق ونشر سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، (د .ت) ،ص 277.

[3] مختار حساني: **تاريخ الدولة الزيانية (الأحوال الاقتصادية والثقافية)**، ج 2، مرجع السابق، ص 32.

-**الزاب:** منطقة سهلية واقعة بين جبال أولاد نايل غربا وجبال الأوراس شرقا أشهر مدنها بسكرة وطولقة كثيرة النخيل وهي من المدن الواسعة بها عمائر متصلة، بها مياه الأنهار والعيون كثيرة -.ينظر: التنيسي: **تاريخ بن زيان ملوك تلمسان (مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان) المصدر السابق**، ص 285 ، مؤلف مجهول: **المصدر السابق**، ص171.

[4] حسن الوزان: **مصدر السابق**، ص45.

-**جبل بني بوسعد:** يقع بجوار مدينة تنس، سكانها يملكون كمية كبيرة من وفرة العسل والشعير والماعز . .ينظر: حسن الوزان، **مصدر نفسه**، ص 45.

أ- **صناعة النسيج والجلود:**

تتمثل هذه الصناعة في موارد مختلفة من صوف وقطن وكتان وجلود[1]. وإزدهرت مدينة تلمسان، بصناعة السجاد والبساط والأقمشة الحريرية[2]فقد كانوا التلمسانين يهتمون كثيرا بنسيج ما يحتاج إليه من الملابس، والحنابل والبرانس والزرابي[3].

وبيعها لتجار الدول الأوروبية والإسلامية المجاورة. كما صنعوا من الجلد أحدية، وبالإضافة إلى صناعة السروج التي كانت لها قيمة كبيرة تصدر إلى الخارج الدول[4].

ب- **صناعة الخشب والفخار:**

عرفت مدينة تلمسان تطورا كبيرا في مصنوعات الخشب من خزائن وأبواب ونوافد فقد كانت متأثرة بشكل كبير بالأندلس[5]، الذين أخدوا منهم صناعات جديدة كصناعة الزليج[6]. كما نجد عمارة المساجد وبناء القصور والبيوت فقد تركت أثرا كبير في تطوير الصناعات الخشبية، بما فيها من السقف ونوافذ وأبواب ومنابر وأثاث وتحف زخرفيه[7]، إلى جانب ذلك نجد مدينة هنين التي لا تفصل عن تلمسان أربعة عشر ميلا، التي وصفها حسن الوزان أنها في غاية الجمال والزخرفة، أرضها مبلطة بالزليج الملون، وسطوح الحجرات مزينة بنفس الزليج والجدران مكسوة كلها بالفيسفاء الفنية. [8]

---

[1] فواد طواهرة: **المجتمع والإقتصاد في تلمسان خلال (ق 8 – 9 هـ / ق 13– 15م)**، دراسات تاريخية، جامعة 8 ماي، ع16، قالمة، 2014 ص83 .

[2] حسن علي حسن: **المغرب الإسلامي (122 –923 هـ)**، موسوعة سفير لتاريخ الإسلامي، القاهرة ،(د. ت)، ص 106.

[3] مختار حساني: ج 2، **المرجع السابق**، ص 94.

[4] مختار حساني: ج 2، **المرجع السابق**، ص 94.

[5] فواد طواهرة: **المرجع السابق**، ص 85. –

[6] روبار برنشفيك: **تاريخ إفريفيا في العهد الحفصي من القرن 13 الى نهاية القرن 15 هـ**، تح: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، ط 1، ج 2، لبنان، 1988، ص 242.

[7] جمال أحمد طه: **مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين 448 هـ – 1052م الى 668هـ – 1269م(دراسة سياسية وحضارية)**، دار الوفاء لدنيا لطباعة والنشر، مصر ،(د . ت)، ص215.

[8] حسن الوزان: **المصدر السابق**، ص 15.

ت- **الصناعة المعدنية :**

شهدت مدينة تلمسان اهتمامها بالصناعة المعدنية من خام وحديد وفولاذ[1]. ومن أهم صناعات المعدنية صناعة الحديد من أجل وفرة موادها الأولية وإحتياجات الدولة لها مثل: صناعة الأسلحة، والسيوف التي تعتبر من أدوات القتال إلى جانب ذلك اهتموا بصناعة الذهب والفضة[2] وقد استخدموا من معدن النحاس الكثير من الأدوات كالحلي والأقراط، والخلاخل[3]. كذلك استخدامها للأدوات البسيطة، كالسكاكين والفؤوس وغيرها[4].

3- التجارة:

أ- تنظيم الأسواق:

تمثل الأسواق المركز الاقتصادي هام للمدينة، فتكون الأسواق حيث توجد تجمعات سكانية، فيخصص السكان مكاناً يجتمعون فيه للتبادل التجاري.[5]فمدينة تلمسان قاعدة المغرب الأوسط وبها عديد من الأسواق الأسبوعية والموسمية[6] واليومية مثل: سوق أغادير الذي تباع فيه مختلف البضائع[7] بالإضافة إلى الأسواق الأسبوعية التي كانت تعرض كل يوم خميس ويباع فيها عدد وافر من المواشي والحبوب والعسل وغيرها[8].

كانت الأسواق في المدينة أكثر تنظيما، ويتحكم في إدارتها وتسييرها فئات مختلفة من التجار وأصحاب رؤوس الأموال إلى جانب فئات تتكفل بنقل السلع والبضائع وآخرون يحددون الأسعار بين البائع والمشتري[9].

---

[1] بختي حمزة: **الأهمية الإقتصادية للمرافئ بالمغرب الأوسط في العهد الزياني (633- 962هـ /1235 -1555 م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ وحضارة المغرب الاسلامي، جامعة سكيكدة،2014 ص 28 .

[2] مختار حساني: **المرجع السابق**، ج 2، ص 98.

[3] حسن علي حسن: **المغرب الإسلامي (122 - 923 هـ)**، **المرجع السابق**، ص 106.

[4] بختي حمزة: **المرجع السابق**، ص 28.

[5] جودت عبد الكريم يوسف: **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين 3 و4 هـ (9 -10 م)**، (د.م.ج)، الجزائر ، (د. ت)، ص ص134 - 135.

[6] أبي عبيد البكري: **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب جزء من كتاب المسالك والممالك، مصدر سابق**، ص 74.

[7] يحي ابن خلدون: **بغبية الرواد في ذكر ملوك تلمسان من بني عبد الواد** ،لمج 1، المصدر السابق، ص 37.

[8] أمين توفيق الطبي: **دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس**، دار العربية للكتاب، ج 2، مصر (د . ت)، ص 186

[9] فؤاذ طواهرة: **المرجع السابق**، ص 87.

ب- دور السلاطين:

تضمن مراقبة الأسواق في تلمسان السير الحسن للنشاط التجاري، وذلك من اجل التحدي لكل أنواع الغش والتدليس في المبيع ومنع التعامل لكل أنواع الغش، ومراقبة السكة المتداولة من اجل حماية المستهلك. وكان للحكام دورا في حماية الأسواق ومراقبتها وذلك بحرصهم على وضع المكاييل والموازين.

وتجلى ذلك في اتخاذهم الشرطة وسيلة للنظام والآداب العامة بالأسواق. كما نجد مهمة المحتسب مراقبة الأسواق[1] في غالب الأحيان بنفسه أو يتخذ أعوان له. [2]

ت- دور الفنادق:

تعتبر الفنادق من المؤسسات التجارية التي تقوم على تشجيع التجارة، حيث كانت الفنادق محل تواجد التجار الأجانب لتخزين سلعهم، التي سوف يعرضونها للبيع[3] .ومن بين الفنادق في تلمسان: فندق لتجار الجنوة والبندقية [4] كما كانت فنادق خاصة بالنزلاء المحليين، أو من المسلمين الغرباء وكان صاحب السوق هو الذي يقوم بالإشراف عليها[5] .

ثالثا- الأوضاع الاجتماعية:

1-عناصر المجتمع التلمساني:

كان المجتمع التلمساني خلال العهد الزياني يتشكل من عناصر مختلفة أهمها:

أ- البربر:

وهم سكان الحواضر وتشكل أهم عنصر سكاني داخل تلمسان ومحيطها[6] ويعتبرون من السكان الأصلين وتمثل قبيلة زناته هي القبيلة التي يتشكل غالبيتهم منها.[7]

---

[1] بختي حمزة: **المرجع السابق**، ص 34.

[2] عبد العزيز فيلالي: **تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية وعمرانية وإجتماعية وثقافية)**، المؤسسة الوطنية للفنون الطبيعية، ج 1، الجزائر، 2002، ص 277.

[3] بسام كامل عبد الرزاق شقدان: **تلمسان في العهد الزياني، المرجع السابق**، ص 205.

[4] محمد الوزان الفاسي: **وصف إفريقيا**، ج 2، **المصدر السابق**، ص 20.

[5] يحي بختي: **مرجع السابق**، ص35.

[6] عبد العزيز فيلالي: **تلمسان في العهد الزياني، المرجع السابق**، ج 1، ص 170.

[7] بسام كامل عبد الرزاق شقدان: **المرجع السابق**، ص153.

ب- العرب:

كانوا يقومون بالترحال في مدينة تلمسان مند دخول الفاتحين المسلمين في عهد أبي المهاجر أبي دينار وموسى بن نصير، حيث تدفق العنصر العربي إلى بلاد المغرب وخصوصا تلمسان، من الحجاز ومصر، وخرسان، والشام والعراق من عرب يمنية ومضرية وفي القرن الخامس الهجري (5ه).(11م) [1] .اكتسحت قبائل بني هلال[2] وبني سليم[3] العربية بلاد المغرب وقدم العديد منها إلى ضواحي تلمسان[4]. ونلاحظ أن معظم القبائل والجيوش التي قدمت إلى بلاد المغرب أغلبها من العرب اليمنية والمضرية[5] . فحلت فروع والأفخاذ من هاتين القبيلتين، والى فئة من الأشراف الحسينية بتلمسان وكانت أول هجرة لهم في (2ه/8م) [6].

إلا أن الهجرة الكبرى للمغرب كانت بقدوم قبائل بني هلال وبني سليم بجميع بطونها المختلفة وشكلت هجرتهم درعا واقيا لدولة بني زيان، فقد كانوا ثاني أكبر عنصر في المجتمع التلمساني بعد البربر[7]. كما دعمت القبائل العربية السلاطين وتحالفوا معهم في بناء دولتهم وتوسيع مجدهم، مقابل النفوذ والمال والأراضي الخصبة. وكان لهم تأثير في توجيه سياسة الدولة نظرا لمكانتهم[8].

---

[1] عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ج 1، ص 173.

[2] **قبائل بني هلال:** يقول ابن حزم عن نسبهم: هؤلاء من بني هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان بن عكرمة بن خفضة بن عيلان بن نظر. ينظر إلى عبد الوهباب بن منصور: **قبائل المغرب**، مطبعة المالكية، ج1، الرباط، 1968، ص423.

[3] هم بنو سليم بن منصور بن عكرمة، بن خفضة، بن قيس عيلان من أوسع بطون مظر، موطنهم الأول بنجد. ينظر: عبد الوهاب، **المرجع نفسه**، ص424.

[4] عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ج 1، ص 173.

[5] مختار حساني: **تاريخ الدولة الزيانية، المرجع السابق**، ج 3، ص 91.

[6] عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ص 173.

[7] مختار حساني: **المرجع السابق**، ص47.

[8] محمد صديقي: **القبيلة في الدولة الزيانية (633 هـ- 962 /1235 – 1555م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي، قسم تاريخ، جامعة سعيدة، 2017، ص ص 85-86.

ت- الأندلسيون:

تعود جذور العلاقة إلى ما قبل استلام بني عبد الواد لتلمسان وقيام الدولة الزيانية، وبعد استيلائهم على الدولة الزيانية، توثقت مع بني الأحمر في الأندلس حتى استقبلت تلمسان العديد من المهاجرين (الجاليات) ، وقد كان هؤلاء الوافدون من أهل الأندلس أصحاب المال والصنائع وثقافة تفوقوا على سواهم في العلوم بصفة عامة وفي الآداب بصفة خاصة، ونالوا مكانة متميزة وجلبوا إهتمام السلاطين والحكام، وبرزت أثارهم في عدة ميادين ابرزها الميدان الإداري [1].

ث- عناصر أخرى:

كانت للنصارى في مدينة تلمسان كنيسة عرفت ب: "كنيسة المعمورة "، بينما ذكرا بعض المؤرخين بأنه كانت بمدينة تلمسان عدة كنائس، وقد تقلد النصارى عدة مناصب وأعمال[2]. فكانوا غالبا يعملون داخل الفرق المكلفة بحرص السلطان والمعروفة بفرقة الأعلاج. وكان أيضا منهم التجار القادمين من الأندلس وصقلية وجنوة وبندقية وغيرها من المدن الأوروبية[3].

فكانوا يرتادون لتلمسان لموقعها التجاري بين أوروبا وبلاد السودان للإشراف على تجارتهم لشرائها أو شحنها، فأقاموا في تلمسان داخل فنادق خاصة بهم تحت إشراف قناصل بلادهم المعتمدين من قبل الدولة الزيانية[4] وان يقوم هؤلاء القناصل بتنظيم وضعيتهم والإشراف على العلاقات بين الدولة ويتم تعينه من طرف دولته بعد موافقة السلطان عليه[5] وكان لهم دكاكين يستأجرونها لبيع سلعهم ويملكون عقارات وبعض الاقطاعات[6] .

---

[1] خالد بالعربي: **مساهمة الجالية الأندلسية في الحركة العلمية بتلمسان خلال العهد العثماني**، مجلة الورقات، الجزائر (د . ت)، ص 164 .

[2] أبي عبيد البكري: **المغرب في دكر بلاد إفريقية والمغرب جزء من كتاب المسالك والممالك، المصدر السابق**، ص76.

[3] بسام كامل عبد الرزاق شقدان: **تلمسان في العهد الزياني، المرجع السابق**، ص ص 152- 153.

[4] بسام كامل عبد الرزاق شقدان: **المرجع السابق**، ص ص 152- 153.

[5] مختار حساني: **تاريخ الدولة الزيانية، المرجع السابق، ج 3**، ص 94.

[6] روبار برنشفيك: **تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15 هـ، المرجع السابق**، ص264.

والفئة الثانية من أهل الذمة في المجتمع الزياني اليهود [1]، وذهب أحد الباحثين إلى أن اليهود اسمهم باللسان البربري " أوداي " وكان أول استقرار لهم بمدينة تلمسان كان قبل الفتح العربي الإسلامي، وتزايد عددهم بسبب إضطهاد مسيحي إسبانيا لهم وهاجرت طائفة منهم إلى تلمسان[2]. سكنوها وأصبحوا حلقة وصل مع يهود المغرب الأقصى فأزدادت ثرواتهم فيها. وقد عاشت الجامعات اليهودية نظام الجوار، والحماية في كنف القبائل البربرية والعربية وكانوا يميلون إلى التجمع؛ وهذا ما دفعهم لإقامة أحياء خاصة بهم فلجأوا إلى إقناع السلطان لتجميعهم في حي واحد (حارة اليهود)، وبمكان يعرف (بالمرجة) بالقرب من المنشور[3]. فمنحهم ملوك الدولة حق السكن في تجمعات تخصهم وحدهم حتى في أحياء بها المسلمين[4] .

المبحث الثاني : المظاهر العمرانية والمعمارية لمدينة تلمسان

أولاً- المظاهر العمرانية

1 – الأسوار وأبراج المدينة:

أحيطت مدينة تلمسان العديد من الأسوار الجميلة ذات بناء متين، وصلب محصنة تحصينا قويا، كانت هده الأسوار في بعض الجهات مبنية بالآجر والأخر يرتكز السور على قاعدته من الحجر الصلب، وفي بعض آخر يبني بالرمل والطين[5].

---

[1] علوي مصطفى: **تلمسان من خلال كتب الرحالة والجغرافيين المغاربة والاندلسين من القرن السابع الهجري إلى القرن التاسع (11-15 م)**، أطروحة دكتورا في تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط، قسم التاريخ، جامعة سيدي بالعباس، 2015، ص233.

[2] عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ص193.

[3] نميش سميرة: **دور أهل الأمة بالمغرب الأوسطي خلال العهد الزياني من القرنين (7 هـ – 10 هـ /13 – 16م)**، رسالة ماجستير تخصص حضارة المغرب الإسلامي، قسم التاريخ والآثار، جامعة تلمسان، 2014، ص ص 45 – 46.

[4] عبد الصمد حمزة: **المجتمع اليهودي في العهد الزياني**، مجلة البحوث والدراسات العلمية، جامعة وهران، (د. ت)، ص4.

[5] عبد العزيز فيلالي: **تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية وعمرانية وإجتماعية وثقافية)، المرجع السابق**، ص111.

فقد شهدت هدا الأسوار أهمية كبيرة عند السلاطين إذ أنهم يأمرون ببنائها من أجل الحماية[1].إذ حرصوا على بناء الأسوار الدفاعية وأهتمو بتحصينها فبنو أيضا عدة أبراج قوية وعالية منها: برج الفشاشين: بني هدا البرج على ضفة وادي متشكانة، وأنشئت له طريق مغطاة بالأقواس يربط البرج بالمدينة. وبرج الطاحونة: أنشى هدا البرج، في جنوب المدينة وفي الموضع الجبلي المؤدي إلى هضبة لاستي، استخدم لحماية الطاحونة التي تزود أهل تلمسان بالدقيق. وبرج إمامة: هو عبارة عن قصر كبير بني على شكل قلعة في الشمال الغربي[2]

2- أبواب مدينة تلمسان:

تشمل مدينة تلمسان خمسة أبواب واسعة جدا، مصاريعها مصفحة بالحديد وأقيمت في جوفها حجيرات يقيم فيها موظفون وحراس ومكاسون[3]، شيدت كل واحدة منها مركز لحراسته ولمراقبة الضواحي والأماكن المجاورة ومن هذه الأبواب: باب العقبة: يقع في شرق المدينة وهو الباب القديم بني بأحجار من بقايا الرومان[4]. باب سيدي الحلوي: يقع في الشمال كان له عدة أسماء منها باب الزاوية نسبة إلى زاوية سيدي الحلوي[5].

[1] نفطي حميدة: **دور الأسوار في الحفاض على مدن المغرب الاوسط (مدينة قلعة بن حماد، ومدينة تلمسان نموذجا)**، مدكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة مسيلة، 2018، ص 45 .

[2] عبد العزيز فيلالي: **المرجع السابق**، ص 111.

[3] حسن الوزان: **وصف إفريقيا، المصدر السابق**، ص 20.

[4] عبد العزيز الفيلالي: **المرجع السابق**، ص 112.

[5] نفطي عبد الحليم: **المرجع السابق**، ص 47.

باب القرمدين: يقع في الشمال الغربي من تلمسان ويعتبر الحصن الدفاعي الأساسي، ويوجد بالقرب من الأفران لصناعة الفخار والآجر والقرميد، باب كشوط: يقع في الجهة الغربية من المدينة[1] ،باب الجياد: يقع في الجهة الجنوبية، وهو من الأسماء القديمة لأبواب المدينة[2]. في الحين هناك من يجعل لتلمسان ثلاثة عشرا باباً، إلا أن هده الأبواب ليست لها مكان محدد لوجودها، وما هي إلا أبواباً ثانوية محصنة.[3]

3-الخنادق:

حفرت الخنادق تدعيماً للأسوار وتحصينا لمدينة تلمسان. فقد تميزت هده الخنادق بالعمق الكبير من أجل استخدامها للهوجومات، وتكون دائمة الحراسة [4]. ويوجد بالشمال الغربي خندق عميق يعرف بعين الكسور، موجود بخارج باب القرمدين [5] .

ثانيا- المظاهر المعمارية

1- المساجد

أ- مسجد سيدي أبي حسن:

يقع مسجد أبي حسن بالقرب من المسجد الأعضم، قام بتأسيسه السلطان الزياني أبو سعد عثمان بن يغمراسن سنة (296هـ/ 1296م[6]). كان يوجد في واجهة المدخل الرئيسي نص مكتوب فيه: " بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما " بني هذا المسجد الأمير أبي عامر إبراهيم ابن السلطان أبي يحي يغمراسن بن زيان في سنة ستة وتسعين وستمائة من بعد وفاته رحمه الله [7].

---

[1] عبد العزيز الفيلالي: **المرجع السابق**، ص 113.

[2] أبي الفداء: **تقويم البلدان**، دار صادر، بيروت، (د . ت)، ص137.

[3] عبد العزيز الفيلالي: **المرجع السابق**، ص 113.

[4] زايري محمد: **أنظمة الحكم في الدولة الزيانية (الجيش نموذجا 633 - 962هـ / 1235 - 1554م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة سعيدة، 2013، ص44.

[5] ابن مريم التلمساني: **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، ط1، الجزائر، 1908، ص 69.

[6] عبد العزيز الفيلالي: **المرجع السابق**، ص146.

[7] رشيد بورويبة: **الكتابات الاثرية في المساجد الجزائرية**، ترإبراهيم شيوخ، الشركة الوطنية للنسر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص 77.

به مئذنة[1] كبيرة وطويلة ويحمل هدا المسجد أحد مشاهير علماء تلمسان وهو أبو الحسن بن يخلف التنيسي [2] .كان تخطيط هذا المسجد على شكل مربع صغير المساحة، لا صحن له يتألف من ثلاثة بلاطات عمودية على جدار المحراب[3]، ويشتهر هذا المسجد بزخرفة الجدران والسقف الخشبية[4].

ب- **مسجد أولاد الإمام:**

شيد هدا المسجد[5]بأمر من السلطان أبو حمو موسى الأول سنة 710ه /1311ه الذي أضافه إلى المدرسة القديمة ليكون مصلى لطلابها[6].ولم يبقى من هذا المسجد إلا القبيبة المزينة بالقرنصات التي تكل مشاكة المحراب[7] ومئذنتها الجميلة إذ يبلغ ارتفاع المئذنة سبعة عشر مترا فقد كان مثالا للرشاقة والجمال.[8]

2- المدارس:

عرفت مدينة تلمسان كغيرها من الحواضر المغربية الكبرى، على تشيد مؤسسات التربوية والتعليمية لنشر مختلف العلوم والمعارف ومن بين هذه المدارس: [9]

---

[1] ينظر: الملحق رقم1، ص 46.

[2] يحي بوعزيز: **تلمسان عاصمة المغرب الأوسط**، عاصمة الثقافة الدينية، الجزائر، ص 93.

-**أبو الحسن بن يخلف التنيسي:** اول عالم بتنس الذين حلو بتلمسان وهو من أشهر علماء في فترة القرن السابع أواخر القرن الثامن، ينظر: التنيسي **تاريخ بن زيان ملوك تلمسان (مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان)، المصدر السابق**، ص 9 .

[3] عبد الكريم عزوف: **تطور المآدن في الجزائر**، مكتبة الزهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2006، ص 58.

[4] عبد العزيز الفيلالي: **المرجع السابق**، ص 147.

[5] ينظر: الملحق رقم2 ، ص47.

[6] محمد بن رمضان الشاوش: **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، المرجع السابق**، ص 189

[7] عبد العزيز الفيلالي: **المرجع السابق**، ص 147.

[8] احمد بن رمضان الشاوش: **المرجع السابق**، ص 189.

[9] عبد العزيز الفيلالي: **المرجع السابق**، ص 141.

أ- مدرسة أولاد الإمام:

هي أول مدرسة أسست في مدينة تلمسان، أمر بتأسيسها أبو حمو موسى الأولى وعين لتدريس فيها أبني الإمام أبي زيد عبد الرحمن وأبي موسى عيسى فصارت تعرف باسمهما[1]، ولم يبقى من هده المدرسة إلا جامع الصغير بمنارته الذي أسس بجانبها المعروف بجامع سيدي أولاد الإمام[2].ولما كانت هده المدرسة هي أول مدرسة تربوية في حاضرة مدينة تلمسان فقد عين فيها من أكبر علماء المغرب مثل: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الإمام أبو زيد وأخيه الإمام العلامة الكبير أبو موسى عيسى أبني الإمام المشهوران شرقا وغربا[3].

ب- المدرسة التاشفينية:

تعد المدرسة التاشفينية[4] ثاني مدرسة بمدينة تلمسان، بناها السلطان أبو تاشفين بجانب المسجد الأعظم. تكريما للفقيه أبي موسى عمران المشدالي[5].

فكان موقع المدرسة في وسط المدينة، واختيار هده الموقع الإستراتيجي لم يكن من أجل تزين وسط المدينة بل اختيارها لكي تنجح المدرسة في أداء رسالتها التعليمة وطموحه في إضفاء طابع الإجلال والعظمة عليه. خاصة أن سكان المدينة أنداك كانوا يكتنون تقديرا واحترما للمباني المجاورة فسخر في بناءها فنانين ومهندسين ذوي الكفأة والمهارة العالية في الزخرفة والبناء والتزين، إذ تميزت المدرسة بزخارف وتحفة فنية عمرانية، فقد شيدت مثلها مثل القصور.[6]

---

[1] مبخوت بوداوية ومحمد بوشقيف: **المدرسة ونظام التعليم بالمغرب الأوسط خلال القرنين(8 – 9 هـ / 14 – 15 م)**، مجلة الفسطاط التاريخية، الجزا ئر، 2013، ص 5.

[2] عبد العزيز الفيلالي: **المرجع السابق**، ص 141.

[3] صالح بن قرية: **تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر**، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص ص 144-141.

-**أبي موسى بن عمران المشدالي:** كان موسوعة في مختلف العلوم العقلية والنقلية حافظا للحديث والفقه مما تواجد في المدرسة التاشفنية بتلمسان دليلا على قيمته العلية والفكرية. ينظر: تواتي عبد الغاني: **المشداليون بين الزواوة وتلمسان**، جامعة تيزي وزو، (د. ت)، ص3.

[4] ينظر: الملحق رقم 3 ، ص48.

[5] صالح بن قرية: **المرجع السابق**، ص ص 144-141 .

[6] التنيسي: **المصدر السابق**، ص 141.

3- القصور:

قصر المشور: عبارة عن قلعة محصنة بجنوب تلمسان[1]، شيده السلطان يغمراسن وصفه حسن الوزان " هو القصر الملكي الواقع جنوب المدينة محاطا بأسوار مرتفعة إلى حد كبير على شكل قلعة ويضم قصورا أخرى صغيرة،[2] فقد كان مكانا للاجتماع الوزراء والكتاب والضباط من أجل مناقشة شؤون الدولة والتشاور في أمور الرعية وقت السلم والحرب يتميز قصر المشور عن غيره من القصور بشكله وسعته ومحتواه فقد كان مزين بالرخام والفسيفساء الملونة، والسقوف الخشبية لمدهونة، وكانت ارض القصر السلطاني في معظمها مبلطة بالزليج لملون به سقايات ونافورات وبساتين فهو من المعالم العمرانية الرائعة المتأثرة بالهندسة المعمارية الأندلسية[3] .

[1] محمد بن رمضان الشاوش: **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، المرجع السابق**، ص 202.

[2] حسن الوزان: **وصف إفريقيا، المصدر السابق**، ص 20.

[3] عبد العزيز الفيلالي: **مرجع السابق** ، ص .115

الفصل الثاني

حصار أبي حسن المريني

لتلمسان

المبحث الأول: أبي الحسن المريني وحصاره لتلمسان

أولا- التعريف أبي حسن المريني

ثانيا- أسباب حصاره لتلمسان

ثالثا- سيرورة الحصار

المبحث الثاني: نتائج الحصار

أولا- مصرع أبي تاشفين

ثانيا- دخول أبي حسن لتلمسان

ثالثا- نتائج الحصار

المبحث الأول : أبي الحسن المريني وحصاره لتلمسان

أولا- التعريف بأبي الحسن المريني

1- اسمه ونسبه:

هو أبو الحسن المريني علي بن أبي سعيد عثمان بن أبي يوسف يعقوب، بن عبد الحق الأول[1]. وهو السلطان أمير المسلمين الملقب بالمنصور الله (731 – 743هـ/ 1331 – 1348م). وهو من أعظم ملوك بني مرين والمغرب بأكمله المعروف بالسلطان الأكحل[2] ،ولد بترفديون سنة 697هـ من أم حبشية تدعى العنبر، وكان أبوه سعيد عثمان بن يعقوب المريني سلطان المغرب ولقبه السعيد بفضل الله. كان أبو حسن المريني طويل القامة قوي البدن واسمر البشرة فهو جميل الشكل متمسكا بالدين ميلا إلى أعمال الخير ولم يتناول الخمر، كان طموح وشجاع وكثير الاهتمام بخدمة شعبه،[3] وصفه الناصري في كتابه الإستقصاء: " أفخم الملوك بني مرين وأضخمهم ملكا وأثارا[4] " ويذكر ابن المرزوق: " كان في صغره ملازما لمسجد المقدسي بالعباد السفلي وذلك قبل البلوغ بكثير يلزم فيه لصلوات ويجلس يسمع من كان يقرأ فيه، وكان قلما يلعب مع الصبيان أترابه وقرابته"، فقد كتب المصحف الشريف بخطه. [5]

---

[1] محمد حجي: **معلمة المغرب**، الجمعية المغربية لتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، 2005، ص 27.

[2] الحاج محمد بن رمضان شاوش: **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، المرجع السابق**، ص 83.

[3] ابراهيم حركات: **المغرب عبر التاريخ (من بداية المرينيين إلى نهاية السعديين) مرجع سابق** ،ص 43.

[4] المقري أحمد بن محمد التلمساني: **نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968، ص 385.

[5] ابن المرزوق: **المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا أبي حسن**، تح: ماريا خيسوس بيغرا ، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع الجزائر، 1981،ص 127.

- ينظر: الملحق رقم 4 ، ص49.

2-مبايعته:

بويع أبي حسن المريني بفاس بعد وفات والده في وادي سبور ليلة الجمعة الخامس والعشرين من ذي القعدة 731 هـ 1331م بيعته كانت بعد إنتهاء مراسيم جنازة أبيه[1]

ثانيا- أسباب الحصار

1-مكانة تلمسان الجغرافية والتجارية:

يعتبر المغرب الأوسط حلقة وصل بين المغرب والمغرب الأقصى، أي بين الحفصيين في الشرق والمرينين في الغرب[2]. فمدينة تلمسان قاعدة المغرب الأوسط، ومن أهم الحواضر المغرب الإسلامي وهذا السبب الذي من أجله كانت المملكة أكثر تضرر من المدن المجاورة لها[3] ، والى جانب موقعها نجد أنها كانت مطمعا لكل جيرانها لكونها ذات خيرات كثيرة ومتنوعة في جميع النواحي وذلك لأهمية موقعها. واكتسبت مكانة مرموقة في الثقافة والآداب، وتطور العمران فهي تقع من الناحية الجنوبية في قلب الصحراء ومن الناحية الشمالية في البحر، تمر اليها القوافل التجارية من كل النواحي ،والسهل المحيط بها يقدم لها موارد العيش أن تلمسان عاشت فترات تدهور خاصة بعد وأثناء الحصار المريني الطويل[4]. لتلمسان دورا تجاري هام بحكم موقعها، فهي تتمركز في الطريق الواصل بين المغرب الاقصى والأدنى، وفي نفس الوقت تعتبر حلقة وصل بين بلاد السودان وأروبا[5].فهي من ناحية تعتبر المركز الإداري لتلك المدن، ومن ناحية أخرى لها علاقات تجارية مع المدن المجاورة لها[6].

---

[1] مزاحم علاوي الشاهري: **الحضارة العربية الإسلامية في المغرب (العصر المريني)**، مكتبة الموصل، (د . م) ' (د . ت)، ص 35.

[2] هوارية بكاي: **العلاقات الزيانية المرنية سياسيا ثقافيا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الغرب الإسلامي**، جامعة تلمسان 2007، ص 7.

[3] حسن الوزان: **وصف إفريقيا**، ج2، **المصدر السابق**، ص 8.

[4] إبن الأحمر: **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، المصدر السابق**، ص 14.

[5] بسام كامل عبد الرزاق شقدان: **تلمسان في العهد الزياني، المرجع السابق**، ص 192.

[6] حسن الوزان: **المصدر السابق**، ص 21.

وقد ساهم سلاطين تلمسان في ازدهار الحركة التجارية في المغرب الأوسط لإدراكهم أهمية التبادل التجاري في توفير الأموال للدولة خاصة بتجارة الذهب الذي كان مصدره السودان الغربي[1].

2- أسباب أخرى:

- إرادة أبي الحسن أن يعيد وحدة زناته بضم كل من بني توجين ومغراوة وسائر زناته تحت لوائه.[2]

- قيام أبي حمو بغزو كل من مدينة قسنطينة والسيطرة على بجاية وبعض أجزاء ها الشرقية.[3]

- قيام تلمسان بمعاهدات مع الخارجين ضد السلطان المريني، وهذا التصرف جاء كرد فعل على دعم المرنين المستمر للقبائل الخارجة على تلمسان؛ مما زاد السوء بين الطرفين أدى إلى قيام لقاءات عسكرية مباشرة للسيطرة على المدن الزيانية.[4]

- استنجاد الحفصيين بالمرينيين من أجل قيام أبي تاشفين بالضغط على الجزائر الشرقية وخاصة بجاية[5].

ثالثا- سيرورة الحصار

1-حركة الجيش المريني والآلات المستعملة

جهز أبي الحسن المريني جيشا عظيماً؛ بغرض انتقامه لأبيه من عدوه فحاصر الجيش كل إتجاهات تلمسان شرق وغرب ، فأستخدم أسلحة عديدة منها[6]:

---

[1] هوارية بكاي: **شركة آل المقري التجارية ودورها في تمتين العلاقات التجارية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي،** مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 4، جامعة تلمسان، (د . ت)، ص 170 .

[2] ابن الأحمر: **المصدر السابق** ، ص 31.

[3] يحي بوعزيز: **تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، المرجع السابق،** ص 65.

[4] بسام كامل عبد الرزاق شقدان: **المرجع السابق،** ص 101.

[5] يحي بوعزيز: **المرجع السابق،** ص56.

[6] عبد ابن خلدون: **تاريخ ابن خلدون (ديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من دوي النشأة الأكبر، ج 7، المصدر السابق،** ص 335 .

أ- **المجانيق:** وهي عبارة عن آلة تستخدم لقذف الحجارة بهدف هدم الأسوار المرتفعة التي تتعذر تسلقها واقتحامها[1].

ب- **الأسلحة والمعدات:** استعمل في حصاره للمدينة العديد من الأسلحة، التي تمثلت في الأقواس والرماح والسيوف. كما استعمل أبي الحسن المريني الرايات للجيش فهو من أكثر السلاطين استعمالا لها حيث وصل عددها أكثر من مئة لواء وراية، وتتعدد أحجامها حيث كانت تصنع من الحرير الموشى بالذهب وبأحجام مختلفة[2].

2- المدينة تحت الحصار:

اتبع أبي الحسن المريني سياسة والده مع بني عبد الحفص وهم أصهاروه وبني زيان خصومه إذ استكمل مساعي والده التي بدأها مع أبي تاشفين[3] إذ يريد إيقاف هجمات بني زيان على التراب الحفصي[4]؛ فأرسل إلى أبي تاشفين مرسوما ينص فيه أن يتخلى أبي تاشفين على مهاجمة أراضي صهره عامة ومدينة بجاية خاصة لكن أبي تاشفين رأى أن أبي الحسن يتدخل في شؤونه الخاصة وأن هذه المطالب عبارة على تهديدا له واستقلاله؛ مما غضب أبي حسن بعد ما وشنّ الحرب من جديد في تلمسان،[5] فأنطلق سنة (732هـ/ 1332م) بجيشًا كبير نزل به إلى شرق تلمسان بتاسالا ضرب عليها حصارا[6].

---

[1] لسان الدين ابن الخطيب: **نفاضة الجراب في علالة الاغتراب**، موقع مصطفى، (د. م)، (د . ت) ص 136.

[2] سالم ابو قاسم محمد غومة: **تاريخ المغرب وحضارته (دراسة للجيش والأسطول والمنشآت في الدولة المرينية)**، المرجع السابق، ص ص 113 – 146.

[3] **أبي تاشفين:** بويع بعد أبيه أبو حمو موسى سنة 718 هـ كان غليظ القلب لا رحمة فيه سفاك لدماء يعتبر من أقوى السلاطين بني زيان بعد يغمراسن فقد استطاع أن يقمع عدة ثورات التي عرفتها الدولة ،عرف في عهده ازدهار ثقافية واقتصادية واجتماعية كما قام بحركة عمرانية واسعة في تلمسان . ينظر: مختار حساني: **تاريخ الدولة الزيانية، مرجع سابق**، ص 9.

[4] عبد العزيز الفيلالي: **تلمسان في العهد الزياني، مرجع السابق**، ص 45.

[5] احمد بن خالد الناصري: **الاستقصاء لأخبار دول المغرب (الدولة المرنية)، ج 3، المصدر السابق**، ص 123.

[6] مزاحم علاوي الشاهري: **الحضارة العربية الإسلامية في المغرب (العصر المريني)، المرجع السابق**، ص 40.

أمر أبي حسن اسطوله البحري بالتوجه إلى بجاية لمضايقة بني عبد الواد، فأنطلقو من سواحل وهران[1]، فأرسل بعض المدد مع محمد البطوي[2] المحتشد بالقوات والجند المستعدة لغزو بجاية[3]، وقبل أن يتصل الغزاة بتامزردكت الذي يمثل ثغرة هامة بالنسبة لبني عبد الواد أجفل من كان بها من عسكر بني عبد الواد، وبعد ذلك بدأ المرينيون مع الجند الحفصين بالتخريب والتدمير وإنهاء ما احتشدا فيها السلطان أبو حمو موسى الأول وأبو تاشفين[4]. ظل السلطان أبي حسن المريني متمركزا بقواته عند تاسالا منتظرا قدوم صهره أبو يحي الحفصي ليشتركوا في الاستلاء على تلمسان، لكن بعد ذلك فوجئ بخروج أخيه الأمير عمر عليه بالإتفاق السري مع أبي تاشفين ضده[5]؛ مما اضطره إلى الرجوع ورفع الحصار على تلمسان[6]. حاصر أبي حسن أخاه سنة كاملة إلى أن استولى على سجلماسة سنة 733هـ، ثم إعتقل أخاه وقتله بعد أشهر،[7] ولما تغلب أبي الحسن المريني على أخيه الثائر سنة (734 هـ /1334م) وأعاد استقرار بلاده قرر العودة لغزو مدينة تلمسان ومحاصرتها[8]، ففي سنة (735 هـ/1335 م) رجع إلى تلمسان مرة ثانية بجيوش ضخمة فسار يجر الشوك والمدر من أمم المغرب[9].

---

[1] **وهران:** مدينة حصينة على الضفة البحر بناها الأندلسيون بالاتفاق مع قبائل البربر المجاورة لها، وهي من المدن التي تعرضت للهدم والطمس والتخريب لكل مرافقها ومعالمها من طرف الإسبان أولا ثم الفرنسيين. ينظر: مؤلف مجهول: **الإستبصار في عجائب الأمصار (وصف مكة والمدينة، ومصر وبلاد المغرب)، المصدر السابق،** ص 133 ينظر يحي بوعزيز: **مدينة وهران عبر التاريخ،** علم المعرفة، ط1، الجزائر، 2009، ص04.

[2] عبد العزيز الفيلالي : **المرجع السابق،** ص 46.

[3] **بجاية:** بالكسر وتخفيف الجيم وألف وياء وهاء مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب . ينظر: البغدادي: **مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع،** تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، مج 1، بيروت، 1992، ص 163.

[4] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام،** مكتبة الحياة، ج2، بيروت، 1965، ص 35.

[5] عزاويي سعاد: **المجلس السلطاني المريني في عهد السلطان أبو الحسن 731) هـ 752هـ/ م1331 -1352م)،** مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ حضارة المغرب الإسلامي ،جامعة سعيدة، 2017، ص 9 .

[6] عبد العزيز الفيلالي: **المرجع السابق،** ص 46 3 –

[7] إبراهيم حركات: **المغرب عبر التاريخ (من بداية المرنين إلى نهاية السعديين)، المرجع السابق،** ص 44.

[8] عبد العزيز الفيلالي: **مرجع السابق،** ص46.

[9] احمد بن خالد الناصري: **الاستقصاء لأخبار دول المغرب (الدولة المرنية)،** ج 3، **المصدر السابق،** ص 123.

وقام بنشر فرق من الجيش المريني في أنحاء المغرب الأوسط، فمر إلى وجدة وخرب أسوارها واستولى عليها ثم ندورمة،[1] فأقتحمها عنوة وقتل حاميتها، واستولى أيضا على هنين [2] وتسالا[3]، فبايعته توجين ومغراوة وانبثقت سرياه في جميع الجهات فتغلب على وهران، ومليانة[4]، وتنس[5] الجزائر[6] وسائر ضواحي المغرب الأوسط[7]. ثم اتجه إلى تلمسان وعندما لم يستطيع تحطيم أسوارها فقام ببناء المنصورة[8] التي بناها السلطان يوسف بن يعقوب فهي بمثابة منشأة عسكرية ومنطقة لتجمع سكاني، إذ احتوت على أسوار عالية ودور شاهقة وحمامات كثيرة وطرق كبيرة وشوارع عظيمة ومساجد متعددة[9]، التي دامت ثمانية سنوات، وبعد الحصار الطويل لم يتبقى منها إلا خرائب وأماكن قليلة[10].

---

[1] **ندورمة:** مدينة واقعة في الشمال الغربي من تلمسان في أحد الطرق الواصلة بين هنين وعاصمة بني زيان تبعد عنها ب60 كم . ينظر: التنيسي: **المصدر السابق،** ص 287 .

[2] **هنين:** مدينة صغيرة بناها الأفارقة لها ميناء محروس ببرجين محاطة بيها أسوار عالية، لا تفصل بينها وبين تلمسان سوى 14 ميلا . .ينظر: حسن الوزان، **المصدر السابق،** ص 15 .

[3] احمد بن خالد الناصري: **الاستقصاء لأخبار دول المغرب (الدولة المرنية)، ج 3، المصدر السابق،** ص 123.

[4] **مليانة:** مدينة في آخر افريقية وهي قريبة من تنس، مدينة قديمة كثيرة الآبار والأنهار عاشو أحرار حتى جاء بربروس فأخضعهم وفرض عليهم الضرائب. ينظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان** ، دار الصادر، مج 5، بيروت، 1977.، ص، 196. حسن الوزان: **وصف افريقيا، مصدر سابق،** ص35.

[5] **تنس:** مدينة قريبة من مليانة بينها وبين بحر ميلان، وهي مدينة مسورة حصينة بها مساجد وأسواق كثيرة . مدينة كثيرة الزرع ورخيصة الأسعار، يحمل الطعام منها إلى الأندلس وبلاد افريقية وبلاد المغرب لكثرة الزرع فيها. ينظر: ياقوت الحموي: مصدر نفسه، ص 48. مؤلف مجهول: **الاستبصار في عجائب الأنصار (وصف مكة والمدينة ومصر، بلاد المغرب)، المصدر السابق،** ص133.

[6] **الجزائر:** مدينة قديمة من بناء قبائل افريقية تدعى (مزغنة)، مدينة كبيرة ذات أسوار متينة ذات أسواق وادوار وفنادق عديدة وتحيط بها بساتين من أراضي مغروسة من أشجار الفواكه . ينظر: حسن الوزان: **مصدر السابق،** ص 37 .

[7] ابن خلدون: **مصدر السابق،** ج 7، ص ص 336- 337.

[8] ينظر: الملحق رقم 5 ، ص50.

[9] عزيز الاعرجي: **الدولة المرينية في عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني (685 -706 / 1216 / 1306) (دراسة سياسية وحضارية)،** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي، جامعة الموصل، 2004، ص 116 .

[10] عبد عزيز الفيلالي: **المرجع السابق،** ص 46.

وعند دخول أبي الحسن المريني لتلمسان أعاد إحياء معالم المدينة من جديد فقام بترميمها وأصلح ما أمكنه من تصليح وجعلها مقرا له وإسكان عساكره، وبغرض مراقبة أحوال المدينة[1]؛ فأحاطها بأسوار في غاية العلو، إلى جانب أسوار أحاطها بأبراج من اجل تقويتها ومتانتها. فقد شيد قبالة كل برج من أبراج المدينة برجا على ساقه خندق ولكل برجا جندي ، وهكذا استمرا بتقرب بوضع الأبراج لتضيق الخنادق على المدينة وأسوارها[2] فكان للمنصورة أربعة أبواب: باب الحجاز، باب هنين، وباب فاس [3]. فقد رتب المجانيق برجمها وأحكم عملها، وعظم أثرها في القصور العظيمة والقباب، [4] فقد كان أبي الحسن المريني يقوم بالطواف على حاشيته لتفقد المقاتلة في مراكزهم، وفي بعض الأحيان كان ينفرد في طوافه حتى اعتبروا هذا الأمر غرة، كما كانوا يصطفون جيوشهم وراء السور الموجود في الجبل المطل على البلد، إلى أن صار السلطان مقابل لهم[5].

ففتحوا أبوابهم وأرسلوا جنودهم إلى سفح الجبال، حتى وصل إلى خصومه[6]. فحاصروا كل جوانب تلمسان فتقاتلوا مع جنود بني عبد الواد، وكان هناك بعض زعماء مثل: عمر بن عثمان من بني توجين، ومحمد سلامة بن علي الكبير وعامل جبل ونشريس، وصاحب قلعة تاوغزت وغيرهما وبقي الحصار مدة سنتين.[7]

---

[1] احمد بن خالد الناصري: **الاستقصاء لأخبار دول المغرب (الدولة المرنية)**، ج 3، المصدر السابق، ص124.

[2] ابن خلدون: **المصدر السابق**، ج7، ص 340.

[3] ابن مرزوق التلمساني: **المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا ابي الحسن ، المصدر السابق**، ص 403.

[4] احمد بن خالد الناصري: **المصدر السابق**، ص 124.

[5] ابن خلدون: **المصدر السابق**، ص 340.

[6] احمد بن خالد الناصري: **المصدر السابق**، ص 124.

[7] ابن خلدون: **المصدر السابق**، ص 340.

المبحث الثاني : نتائج الحصار

أولا- مصرع أبي تاشفين:

استمر حصار أبي الحسن المريني لتلمسان لمدة سنتين، إلى أن وصل يوم الأربعاء (27 رمضان 737هـ) (29 ابريل 1337م) حيث اقتحموا المدينة ودخلوها عنوة[1]. فخرج أبو تاشفين إلى ساحة قصره مع أبنائه مدافعا عن نفسه وقاتل هناك حتى قتل أبناه عثمان ومسعود ووزيره علي ووليه عبد الحق بن عثمان[2]، وبقي أبي تاشفين منفردا جريحا فألقي القبض عليه ثم قتل في 30 من رمضان بأمر من سلطان أبي الحسن المرييني،[3]وبقي القتال دون توقف إلى أن إستشهدوا جميعا، ولم يبق إلا القليل مثل: سعيد بن موسى الذي هرب وكان ذو جروح عميقة. وقد وصل عدد القتلى هناك حوالي 80ألف،[4] فعاشت المدينة ساعات رهيبة في تلك الأيام فالرؤوس طائرة والأيادي منطلقة على المنازل[5]. ولما دخل أبي الحسن تلمسان بعد حصاره، تم تأكيد نجاحه في ضم المغرب الأوسط لمملكة بني مرين، فأول ما قام به أنه التمس الصفح من علمائها وأئمتها، وألف قلوب بني عبد الواد بحسن معاملته، وعفوه وتوحيد القوى المتنافرة[6].

فخرج أهل تلمسان وأعلنوا ولائهم له تحت حكمه فأعطاهم الف فرس من عتاق الخيل بجاهزيتها، وعدتها ومهنداتها، والكسي المناسبة، والجهازات مابين مزجج ومذهب ومفضض، ومنيل بالذهب والفضة، والمهندات منها الذهبي ومنها الفضي، على حساب المناصب[7].

---

[1] محمد بن عمرو الطمار: **تلمسان عبر العصور (دورها في سياسة وحضارة الجزائر)**، المؤسسة الوطنية لفنون، الجزائر، 1985 ، ص125 .

[2] ابن خلدون: **المصدر السابق**، ص 341.

[3] محمد بن عمرو الطمار: **المرجع السابق**، ص 125.

[4] مروى مهرية وعقيلة ولابي: **الصراع السياسي بين الحفصين والمريين (732هـ/759هـ/1332م / 1359 م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط والحديث، جامعة الوادي، 2017، ص 79 .

[5] محمد بن عمرو الطمار: **المرجع السابق**، ص 125.

[6] محمد عيسى الحريري: **تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني(610هـ-1213م/869هـ-1465م)**، دار القلم لنشر والتوزيع، ط2، الكويت، 1987، ص.ص 110-114.

[7] إبن المرزوق: **المسند الصحيح في مآثر مولانا أبي الحسن، مصدر سابق**، ص-ص 192-193.

وأعطى لضعفاء أهل تلمسان 12 ألف دينار، و12ألف كساء ومن الطعام مطامير لا تحصى.[1]

ثانيا- دخول أبي حسن المريني لتلمسان

بعد مقتل أبي حسن المريني لأبي تاشفين، وخروج أهل تلمسان وإعلانهم له بالحكم، من هنا أصبح له الحق في كل ما تملكه تلمسان فقام بعدة إنجازات أهمها:

1-مسجد ابن مدين بالعباد:

فقد أمر أبي حسن المريني ببنائه وذلك بتوضيح في الكتابة المرسومة على اللوحة في أعلى الباب الرئيسي للمسجد " الحمد الله وحده أمر بتشييد هذا الجامع المبارك مولانا السلطان أبي سعيد عثمان إبن مولانا السلطان أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق أيده الله ونصره "[2]. ارتبط إسم المسجد بالعالم الصوفي إبن مدين الغوث إذ يتميز بزخرفة جدرانه المغطاة بالجصى المنحوت على شكل بنايات وأشكال هندسية تتداخل مع الكتابات المختلفة[3]، فقد كان المسجد[4] الذي بناه أشتمل على أشكال منضبطة، وصناعات نجارة كل جهة تخالف جهة أخرى كان ذو أشكال منحوتة، ومنقوشة وتميز هذا المسجد بمحاسن الفن المغربي الأندلس بما في ذلك الصحن والمحارب والمئذنة [5].

[1] إبن المرزوق: **مصدر سابق**، ص193.

[2] رشيد بورويبة: **الكتابات الاثرية في المساجد الجزائرية**، **المرجع السابق**، ص 81.

[3] عبد العزيز الفيلالي: **تلمسان في العهد الزياني**، **المرجع السابق**، ص 148.

[4] ينظر: الملحق رقم6، ص 51.

[5] ابن مرزوق التلمساني: **المصدر السابق**، ص 403.

2-جامع القصبة بتلمسان:

من أهم المساجد التي بناها السلطان أبي حسن[1] في تلمسان وقد تميز بحمال شكله وإتساع مساحته بالإضافة إلى مزاياه الحسنة[2]. ويتميز بترتيب رواقاته المتعددة وبثرياته الفضية والنحاسية فقد أهتم أبي حسن كثيرا ببناء المساجد وتشيدها[3].

3-مدرسة سيدي ابن أبي مدين بالعباد:

شيدت هذه المدرسة من طرف السلطان المريني أبو الحسن[4]، بنيت في قرية قريبة من العباد لتكون أول مركز علمي ثقافي يساهم في الحركة الثقافية بمدينة تلمسان[5]، إشتهرت هذه المدرسة بفنها المعماري وزخرفتها المميزة والمنتظمة بأقواس مكسرة. وكانت مبنية بالآجر المطلي باللون الأخضر لها فناء فسيح مزين بالزخارف العديدة [6]، فهي تعد من أجمل مدارس بالمغرب الأوسط وتتكون من طابقين: طابق سفلي به عشرات من حجرات، وطابق علوي يحتوي على ثماني حجرات[7]، وتوجد بها غرف أخرى كانت بعض منها تستخدم لتخزين المواد الغذائية، وأدوات التنظيف والمفروشات وغيرها، وتوجد فيها مرافق مياه وغيرها، إذ تحتوي على قاعة كبيرة للمحاضرات وإلقاء الدروس[8].

---

[1] ينظر: الملحق رقم 7،ص52.

[2] عزاويي سعاد: **المجلس السلطاني المريني في عهد السلطان أبو حسن 731) هـ 752هـ/ م1331 -1352م)، المرجع السابق**، ص 34 .

[3] ابن مرزوق التلمساني: **المصدر السابق**، ص 403.

[4] -قرمان عبد القادر وآخرون: **تلمسان الإسلامية بين التراث العمراني والمعماري والميراث الفني**، أعمال الملتقى دولي بتلمسان، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بتلمسان عاصمة الثقافة إسلامية، الجزائر، 2011، ص 112.

- ينظر: الملحق رقم 6، ص50.

[5] صالح بن قرية: **تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر**، **المرجع السابق**، ص 170.

[6] عبد العزيز الفيلالي، **المرجع السابق**، ص 143.

[7] عزاويي سعاد، **المرجع السابق**، ص 31.

[8] عبد العزيز الفيلالي: **المرجع السابق**: ص 14.

4-القصور :

من القصور التي شيدها السلطان، قصر الفتح، وهو ذا بناء معماري مزخرف بأجمل الأشكال، وكانت أرضيته مفروشة بالزليج، محاط بأعمدة، فقد كان بمدينة منصورة وهذا كان قصر لزوجته.[1] وقصر السلطان بالعباد: يقع بالعباد بناه أبي الحسن المريني، سمي بدار السلطان بجانب ضريح سيدي أبي مدين، فهو قصر صغير الحجم مقارنة بقصر المشور[2]، يحتوي على ثلاثة مجموعات بنائية مرتبة حول الساحات، حفر في الساحة الأولى حوض صغير احيطت هذه الساحة بأربعة حجرات مغطاة بقنطرة نصف اسطوانية، أما الساحة الثانية محاطة بثلاثة غرف، بها طابقين الأول توجه الى الغرف والثاني إلى الحمامات أما الساحة الثالثة فهي مربعة توجد فيها غرفة واحدة[3] .

5-مجلسه العلمي:

أهتم أبي الحسن بالمجالس العلمية للمناظرة والمحاضرة، ومطارحة الأدباء والشعراء، وكان من أهم السلاطين المحبين للعلم حيث إحتشد في عهده العديد من العلماء، [4]ومن بين العلماء تلمسان الذي عمر بهم مجلسه نجد أبني الإمام أبو زيد عبد الرحمن وأبو موسى عيسى، فقد كان يهتم بهم كثيرا ويوفر لهم معيشتهم وأرزاقهم، وكانوا محبوبين عنده[5].

ثالثا- نتائج الحصار:

- سبب الحصار إلى انخفاض عدد السكان، وكثرة الهجرات[6] .

- جمع كلمة بني مرين وبني عبد الواد وتوجين وسائر القبائل زناته، وأنزلهم ببلاد المغرب وأصبحوا تحت لوائه، وأتسع نطاق ملكه وأصبح ملك زناته بعد أن كان ملك بني مرين [7]

---

[1] محمد بن عمرو الطمار: **تلمسان عبر العصور، المرجع السابق،** ص 132.

[2] مدام بن زغادي: **لمحة عن عمائر المدنية بتلمسان العتيقة،** جامعة تلمسان، الجزائر، 2018، ص 153.

[3] مزاحم علاوي الشاهري: **الحضارة العربية الإسلامية في المغرب (العصر المريني)، المرجع السابق،** ص 232.

[4] عزاويي سعاد، **المرجع السابق،** ص 22.

[5] محمد بن عمرو الطمار: **المرجع السابق،** ص 133.

[6] محمد بن عمرو الطمار: **المرجع نفسه،** ص 132.

[7] ابن خلدون: **تاريخ ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من دوي النشأة الأكبر،** ج 7، **المصدر السابق،** ص 342.

فرض لهم العطاء واستبعدهم على راياتهم ومراكزهم [1]. استعمل أبي حسن المريني جنود وضباط بني زيان من اجل توسيع نفوذه فنزل بهم إلى السوس وغيرها وأجاز بهم إلى ثغور عمله[2]. كما فرق أمرائهم في أماكن مختلفة من البلاد[3] .

– قبل إستلاء أبي الحسن المريني على تلمسان كانت تتميز بالثراء والأخذ برونق الحضارة[4]، فبعد دخوله لتلمسان وجد أبي حسن خزينة مليئة بالأموال فأخذها هذه من بقايا أملاك أبي تاشفين الذي كان دائما يقوم بتخزين الأموال من أجل الأمور الطارئة، كما شملت تلمسان بنفيس الحلي وثمين الذخيرة وخطير العدة وبديع الآنية وفاخر المتاع، وصامت المال وضروب الرقيق[5].

– شهدت مدينة تلمسان في عهد أبي الحسن المريني مكانة علمية لم تؤثر في سلطة بن زيان، وأيضا برزت في شموليتها بالعناية بالتأسيس والتجديد بعض المؤسسات الدينية والثقافية[6] .

وشهدت في عهد أبي الحسن المريني اهتمامه بالعلماء التلمسانين بانضمامهم إلى مجلسه[7] إذ أن هناك بعض العلماء هربوا في عهد السلطان أبو حمو موسى وأبنه أبي تاشفين، فبعد دخول أبي الحسن المريني رجعوا إلى تلمسان وأكرمهم أبي الحسن وأصبح يجمل بهم مجلسه[8]. فمدينة تلمسان اصبحت مزدهرة من الناحية العلمية في تلك الفترة وأصبح للعلماء وظائف مهمة في الدولة المرينية[9]

---

[1] احمد بن خالد الناصري: **الاستقصاء لأخبار دول المغرب (الدولة المرنية)**، ج 3، **المصدر السابق**، ص126 .

[2] عبد العزيز فيلالي: **تلمسان في العهد الزياني**، المرجع السابق، ص 46.

[3] ابن خلدون: **المصدر السابق**، ص 342.

[4] سهام دحموني: **مشكلة الضرائب في عهد سلطان ابي تاشفين الأول (718هـ- 1318م/ 737هـ- 1337 م)**، جامعة قسنطينة، ع3 2015، ص172 .

[5] محمود مقديش: **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح: علي الزاوي** ،ومحمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، مج 1 ط1، بيروت، 1988، ص 353.

[6] مزاحم علاوي الشاهري: **الحضارة العربية الاسلامية في المغرب (العصر المريني)**، **المرجع السابق**، ص 203.

[7] بن مرزوق التلمساني: **المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن ، المصدر السابق**، ص 260.

[8] عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي: **رحلة ابن خلدون**، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، ص ص 48- -49

[9] مزاحم علاوي الشاهري: **المرجع السابق**، ص 204.

الخاتمة

من خلال بحثنا هذا يمكن أن نستنتج عدة نتائج نستخلص منها ما يلي:

- أن الدولة الزيانية تمكنت من بناء صرحها الحضاري على أنقاض الدولة الموحدية، فعرفت منافسة من جارتيها، دولة بني حفص بالمغرب الأدنى ودولة بني مرين بالمغرب الأقصى، هاته الأخيرة كانت بينها وبين دولة الزيانية وقائع كبيرة، أدى إلى فرض بني مرين على تلمسان حصارات عديدة أهمها الحصار الطويل.
- من الأسباب التي كانت وراء هذا الصراع، المنافسة على رئاسة زناته والتوسع كل دولة على حساب الأخرى.
- تميزت دولة بني عبد الواد بروح العصبية القوية، التي منحت الدولة بالقوة والتماسك العظيم، والمقاومة الشديدة للأعداء في الدفاع عن دولتهم وفرض وجودها، لكن أواخر عهد أبو حمو موسى الأول، أدى إلى تراجع الدولة بسبب ظهور خلافات الأسرية .
- تميزت مدينة تلمسان بملامحها العمرانية والمعمارية، التي ضمنت لها حصانة طبيعية قوية ولهذا نزح إليها السكان من كل مكان، وأصبحت مركزا حضاريا كبيرا، وهذا ما جعلها عرضة لأطماع بني مرين وبني حفص.
- ارتفعت مكانة تلمسان الاقتصادية، بسبب موقعها الجغرافي القريب من البحر مما جعلها تتحكم بحركة المرور نحو المغرب الأقصى والأدنى، وتميزت بالتبادل التجاري بينها وبين المدن بلاد المغرب، ومدن بلاد السودان الغربي رغم ظروف القاسية التي تمر بها، إلا مكانتها الاقتصادية لم تضعف .
- استنجاد أبي حسن المريني لصهره الحفصي، بعد ضغط أبو حمو موسى الأول، وأبي تاشفين على الجهات الشرقية عامة وبجاية خاصة، وهذا ما جعله بقيام حصار على تلمسان ورغبته لضم المملكة إليه .
- حصار أبي حسم المريني لتلمسان الذي دام ثلاثة سنوات، و استعماله مختلف وسائل حربية، وإعادة خرائب المنصورة.
- استسلام التلمسانيين بعد وفاة ابي تاشفين، وأصبح أبي حسن المريني ملكاً لزناته عامة، وتلمسان خاصة.

- خلف الحصار، آثار إيجابية وسلبية لسكان المدينة، تكمن في كثرة الموتى وتخريب المدينة من جهة، ومن ناحية أخرى تشييد أبي حسن المريني العديد من المنشآت العمرانية، واهتمامه بالعلم والعلماء تلمسان.

الملاحق

الملحق 01: مأذنة جامع سيدي أبي الحسن[1]

[1] عبد الكريم عزوف: **تطور المآذن في الجزئر، المرجع السابق**، ص181

الملحق 02: مسجد أولاد الإمام [1]

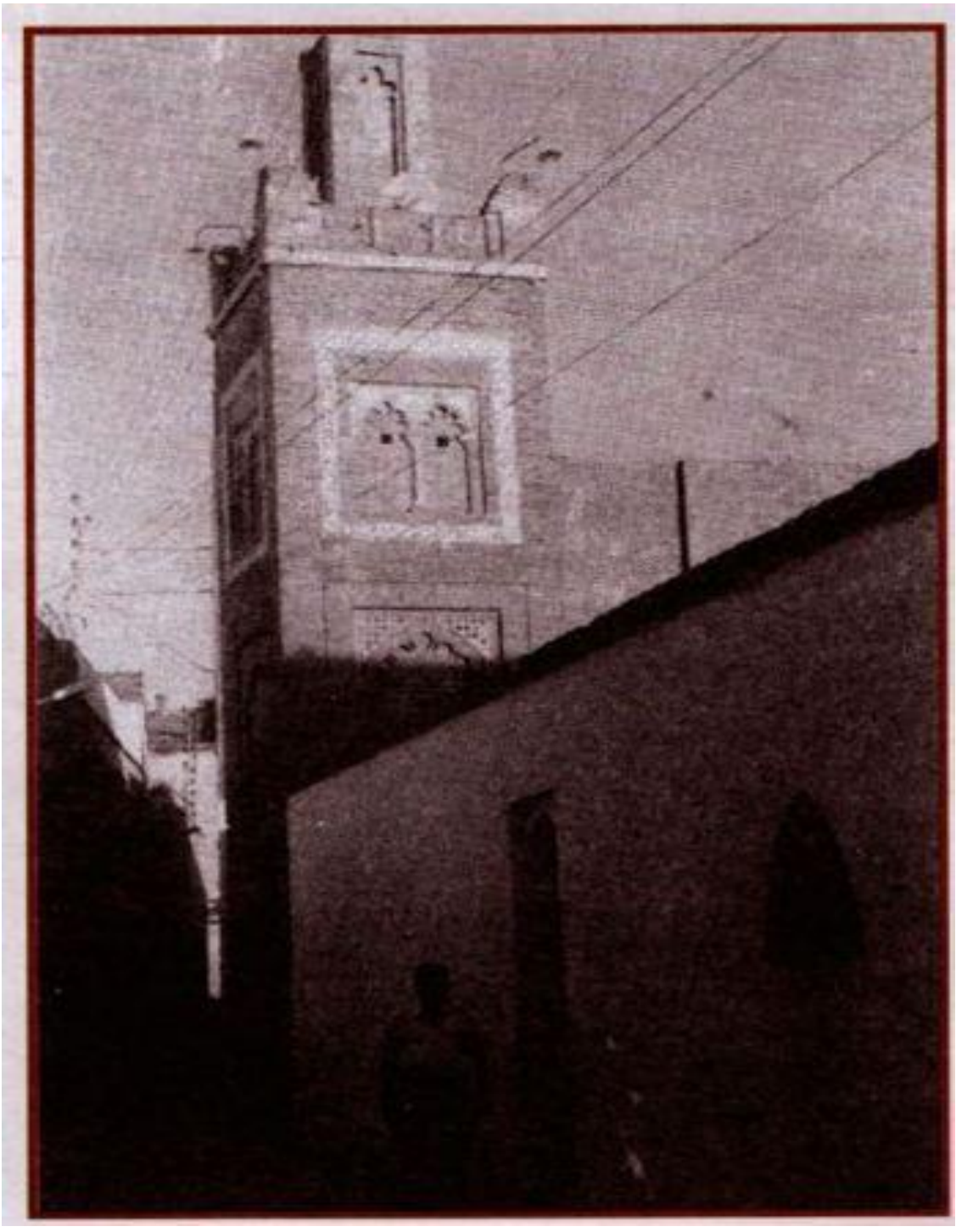

[1] بن رمضان محمد شاوش: **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بن زيان (جغرافيا وتاريخيا وفنيا ومعماريا) مرجع سابق**، ص197.

الملحق 03: المدرسة التاشفينية [1]

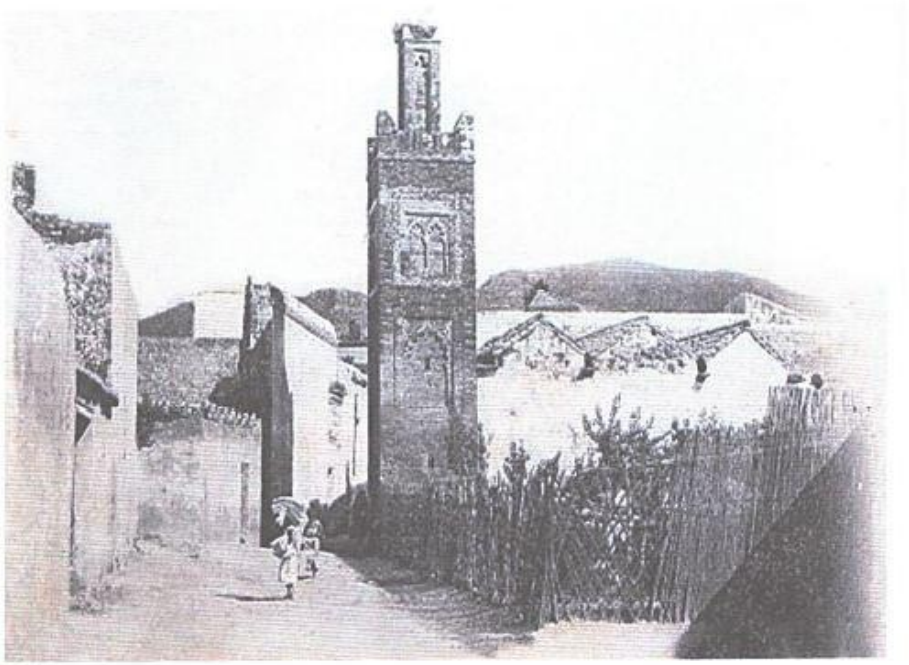

المدرسة التاشفينية

[1] حاسي زهية: **المدراس ودورها الفكري في المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع هجري (14،15م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب الأوسط الوسيط، جامعة ابن خلدون بتيارت، 2014 ص،88.

الملحق 04: المصحف الشريف على يد السلطان أبي الحسن[1]

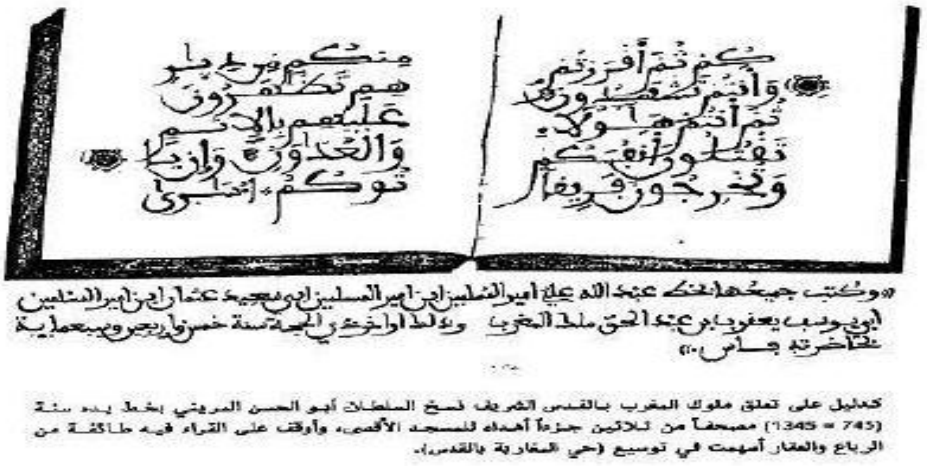

كدليل على تعلق ملوك المغرب بالقدس الشريف نسخ السلطان أبو الحسن المريني بخط يده سنة (745 = 1345) مصحفاً من ثلاثين جزءاً أهداه للمسجد الأقصى، وأوقف على القراء فيه طائفة من الرباع والعقار أسهمت في توسيع (حي المغاربة بالقدس).

نسخ المصحف الشريف على يد السلطان أبي الحسن.[1]

[1] عزاوي سعاد: **المجلس السلطاني المريني في عهد السلطان أبي الحسن،(731ه – 752 ه/ 1331م-1352م)، مرجع سابق،** ص86.

الملحق 05: المنصورة[1]

" منصورة تلمسان " – مدخل من الناحية الغربية للمدينة.

: " منصورة تلمسان " – مدخل من الناحية الجنوبية للمدينة.

[1] محمد عياش: **الاستحكامات العسكرية المرينية من خلال مدينتي فاس الجديد، والمنصورة بتلمسان " دراسة تاريخية وأثرية"**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في الآثار الاسلامية، جامعة الجزائر، سنة 2005-2006 ص 214..

الملحق 06: مدرسة العباد ومسجد أبي مدين بالعباد[1]

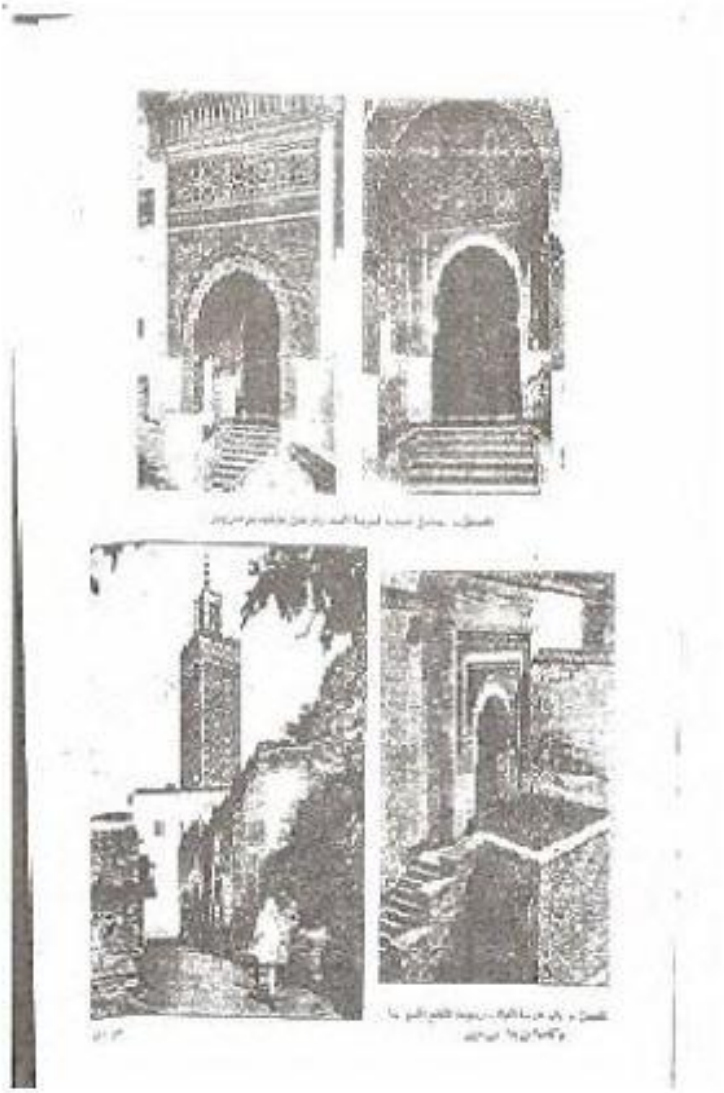

باب مدرسة العباد.[1]

دخل مسجد أبي مدين بالعباد.[2]

الملحق 07: جامع القصبة بتلمسان[1]

[1] ابن الأحمر ابو الوليد اسماعيل: **روضة النسرين في دولة بني مرين**، المطبعة المالكية، الرباط، 1962.ص 54.

جامع القصبة بتلمسان.[1]

[1] عزاوي سعاد: **المجلس السلطاني المريني في عهد السلطان أبي الحسن،(731ه – 752 ه/ 1331م-1352م)**، مرجع سابق، ص85.

قائمة المصادر والمراجع

أولا- قائمة المصادر:

- ابن أبي زرع الفاسي: **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك تلمسان وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصورة للطباعة، الرباط، 1972.
- ابن الاحمر أبو الوليد إسماعيل: **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان**، تحقيق:هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، مصر،2001.
- ابن الأحمر اسماعيل: **روضة النسرين في دولة بني مرين**، المطبعة المالكية، الرباط، 1962.
- ابن الخطيب لسان الدين: **نفاضة الجراب في علالة الاغتراب**، موقع مصطفى، (د.م)،(د.ت).
- ابن المرزوق محمد الخطيب التلمساني: **المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن**، تحقيق: ماريا خيسوس بيغرا، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر،1981.
- ابن خلدون عبد الرحمن: **العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي النشأة الأكبر**، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر،ج7، لبنان،2000.
- ابن خلدون يحي أبو زكرياء: **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، ، مج 1، مطبعة فونطانا الشرقية، الجزائر، 1903.
- إبن مريم التلمساني: **البستان في ذكر أولياء والعلماء بتلمسان** ،ط1، الجزائر،1908.
- أبي الفداء: **تقويم البلدان**، دار الصادر، بيروت،(د.ت).
- أبي رأس الناصر: **عجائب الأسفار ولطائف للأخبار**، تحقيق محمد غالم، منشورات المركز للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، ج2، وهران ،(د.ت).

- ✓ الإدريسي أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس: **نزهة المشتاق في إختراق الآفاق**، مكتبة الثقافة الدينية، مجلد1، القاهرة ،2002.
- ✓ الإدريسي: **القارة الافريقية وجزيرة الأندلس، مقتبس من نزهة المشتاق**، تح: العربي اسماعيل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.
- ✓ الأشبلي عبد الرحمن بن محمد الخضرمي: **رحلة ابن خلدون**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت،(د.ت).
- ✓ البغدادي صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق: **مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، مجلد1،بيروت،1992.
- ✓ البكري عبيد الله بن عبد العزيز: **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب جزء من كتاب (المسالك والممالك)**، مكتبة المثنى، بغداد،(د.ت).
- ✓ التنيسي محمد بن عبد الله: **تاريخ بن زيان ملوك تلمسان(مقتطف من نظم الدر والعقبان في بيان شرف زيان)**، تحقيق:محمود آغا بوعياد ،المؤسسة الوطنية للفنون مطبعة وحدة الرغاية، الجزائر، 2011.
- ✓ الحميري أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم: **روضة المعطار في أخبار الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان ، ط2 ، بيروت،1984.
- ✓ الزهري أبي عبد الله محمد بن أبي بكر: **الجغرافية**، تحقيق: محمد الحاج الصادق، مكتبة الثقافة الدنية، مصر،(د.ت).
- ✓ السلاوي الشيخ أبو العباس أحمد بن خالد الناصري: **الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، تحقيق: جعفر الناصر ومحمد الناصري، دار الكتاب، ج2، الدار البيضاء، 1954.

- ✓ القلقشندي أبي العباس أحمد: **صبح الأعشى**، دار الكتب الخلدونية، ج5، القاهرة،1915
- ✓ كربخال لمارمول: **إفريقيا**، ترجمة: عماد حجي و عمد زبير وآخرون، مطبعة المعارف الجديدة، ج2، الإسكندرية،(د.ت).
- ✓ مقديش محمود: **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، تحقيق: علي الزاوي ومحمود، دار الغرب الإسلامي، مجلد1 ،ط1، بيروت، 1988.
- ✓ المقري أحمد بن محمد التلمساني: **نفخ الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968.
- ✓ مؤلف مجهول: **الإستبصار في عجائب الأمصار(وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب)**، تعليق ونشر سعد زغلول، دار الشؤون الثقافة العامة، العراق،(د.ت).
- ✓ مؤلف مجهول: **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المركشية**، تحقيق: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، ط1، دار البيضاء، 1979.
- ✓ الوزان حسن بن محمد الفاسي: **وصف إفريقيا**، دار الغرب الإسلامي، ط2، ج2، بيروت، 1983.
- ✓ الونشريسي أبي عباس أحمد بن يحي: **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، دار العرب الإسلامي، ج5،ج2، بيروت، 1981.
- ✓ ياقوت الحموي شهاب الدين أبي عبدالله: **معجم البلدان**، مجلد5، دار الصادر، بيروت، 1977.

ثانيا– قائمة المراجع:

المراجع العربية:

- ✓ بن قرية صالح: **تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المص**ادر، دار القصبة، الجزائر، 2007.
- ✓ بن منصور عبد الوهاب: **قبائل المغرب**، مطبعة المالكية، ج1، الرباط، 1968.
- ✓ بورويبة رشيد: **الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية**، ترجمة: إبراهيم شيوخ، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.
- ✓ بوعزيز يحي: **تلمسان عاصمة المغرب الأوسط**، عاصمة الثقافة الدينية، الجزائر،(د.ت).
  بوعزيز يحي: **مدينة وهران عبر التاريخ**، عالم المعرفة، ط1، الجزائر، 2009.
- ✓ التازي عبد الهادي: **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى يوم العهد بن مرين والوطاسين**، مكتبة الإسكندرية، مجلد7، القاهرة، 1988.
- ✓ الجيلالي عبد الرحمن بن محمد : **تاريخ الجزائر العام**، مكتبة الحياة، ج2، بيروت، 1965.
- ✓ الجيلالي عبد الرحمن بن محمد : **تاريخ الجزائر العام**، دار الأمة، ج2، الجزائر،2010.
- ✓ حجي محمد: **معلمة المغرب**، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، (د.م).
- ✓ حركات إبراهيم: **المغرب عبرة التاريخ (من بداية المرنيين إلى نهاية السعديين)**، دار الراشد الحديثة، ط1، دار البيضاء، 1978.
- ✓ الحريري محمد عيسى: **تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني(610هـ-1213م/869هـ-1465م)** دار القلم لنشر والتوزيع، ط2، الكويت، 1987.
- ✓ حساني مختار: **تاريخ الدولة الزيانية(الأحوال السياسة والإجتماعية والإقتصادية)**، منشورات الحضارة ، ج1،ج2،ج3، الجزائر، 2009.

- ✓ حسن على حسن: **المغرب الإسلامي(122هـ-923هـ)**، موسوعة السفير لتاريخ الإسلامي، القاهرة، (د.ت).
- ✓ الدراجي بوزياني: **القبائل الأمازيغة (أدوارها موطنها وأعيانها)**،ط1، ج1،(د.م)، 2010.
- ✓ الشاهري مزاحم علاوي: **الحضارة العربية الإسلامية في المغرب(العصر المريني)**، مكتبة الموصل، (د.م)، (د.ت).
- ✓ شاوش محمد بن رمضان: **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بن زيان (جغرافيا وتاريخيا وفنيا ومعماريا)**، ديوان مطبوعات الجامعية ،ج1، الجزائر، 2011.
- ✓ الطبي أمين توفيق: **دراسات وبحوث في التاريخ المغرب والأندلس** ، دار العربية للكتاب، ج2، مصر، (د.ت).
- ✓ الطمار محمد بن عمر: **تلمسان عبر العصور(دورها في سياسية وحضارة الجزائر)**، المؤسسة الوطنية لفنون، الجزائر، 1985.
- ✓ طه جمال أحمد: **مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين 488هـ-1052م/668هـ-1269م(دراسة سياسية وحضارية)**، دار الوفاء، مصر،(د.ت).
- ✓ عزوف عبد الكريم: **تطور المآدن في الجزائر**، مكتبة الزهراء، ط1، القاهرة، 2006.
- ✓ غومة سالم أبو قاسم محمد: **تاريخ المغرب وحضارته(دراسة للجيش والأسطول والمنشآت في الدولة المرينية 667هـ-869هـ/1269م-1465م)**، دار الفكر العربي،ط1، القاهرة، 2014.
- ✓ فيلالي عبد العزيز: **تلمسان في العهد الزياني(دراسة سياسية وعمرانية واجتماعية وثقافية)**، مؤسسة الوطنية للفنون الطبيعية، ج1، الجزائر، 2002.

- ✓ مؤنس حسين: **أطلس تاريخ الإسلامي**، الزهراء للإعلام العربي، ط1، القاهرة، 1987.
- ✓ الميلي عبد الشريط محمد: **الجزائر مرآة التاريخ**، مكتبة البعث، ط1، الجزائر، 1965.
- ✓ ميلي مبارك بن محمد: **تاريخ الجزائر القديم والحديث**، دار العرب الإسلامية،ج2، لبنان،(د.ت).
- ✓ يوسف جودت عبد الكريم: **الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين 3هـ- 4هـ(9م-10م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت).

المراجع المعربة:

- ✓ برنشفيك روبار: **تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي من القرن 13هـ إلى القرن 15هـ**، تحقيق: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، ط1، ج2، لبنان ، 1988.

ثالثا- الرسائل الجامعية:

- ✓ الأعرجي عزيز: **الدولة المرينية في عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني(685هـ- 706هـ/ 1216م- 1306م دراسة سياسية وحضارية)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الموصل، 2004.
- ✓ بختي حمزة: **الأهمية الإقتصادية للمرافئ بالمغرب الأوسط في العهد الزياني (633هـ- 962هـ/ 1235م- 1555م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة سعيدة، 2014.
- ✓ بكاي هوارية: **العلاقات الزيانية المرينية سياسيا وثقافيا**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الغرب الإسلامي، جامعة تلمسان، 2007.

- ✓ بوحسون عبد القادر: **الاندلس في عهد بني الأحمر دراسة تاريخية(635هـ-962هـ/1238م- 1492م)**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الغرب الإسلامي، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2013.

- ✓ حاسي زهية: **المدراس ودورها الفكري في المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع هجري (14،15م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب الأوسط الوسيط، جامعة ابن خلدون بتيارت، 2014.

- ✓ رواش عفاف: **حصار المدن بالغرب الإسلامي وتداعياته الإقتصادية و الإجتماعية (الحصار المدريني لتلمسان أنموذجا) 633هـ- 706هـ/ 1299م- 1307م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ القرون الوسطى، قسم التاريخ، جامعة مسيلة، 2015.

- ✓ زايري محمد: **أنظمة الحكم في الدولة الزيانية(الجيش نموذجا 633هـ-962هـ/1235م-1555م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، قسم التاريخ، جامعة سعيدة، 2013.

- ✓ شقدان بسام الكامل عبد الرزاق: **تلمسان في العهد الزياني(633هـ-962هـ/ 1235م-1555م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، كلية المدرسة العليا، جامعة النجاح الوطني، فلسطين، 2002.

- ✓ صديقي محمد: **القبيلة في الدولة الزيانية(633هـ-962هـ/1235م-1555م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الغرب الإسلامي قسم التاريخ، جامعة سعيدة، 2017.

- ✓ عزاوي سعاد: **المجلس السلطاني المريني في عهد السلطان أبو حسن(731هـ-752هـ/ 1331م- 1352م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ حضارة المغرب الإسلامي، جامعة سعيدة، 2017.

- ✓ علوي مصطفى: **تلمسان من خلال الرحالة والجغرافيين المغاربة والأندلسيين من القرن السابع الهجري إلى القرن التاسع، (11م-15م)**، أطروحة دكتوراه، في تاريخ الغرب الإسلامي الوسيط، قسم التاريخ، جامعة سيدي بلعباس، 2015.

- ✓ عياش محمد: **الاستحكامات العسكرية المرينية من خلال مدينتي فاس الجديد، والمنصورة بتلمسان** " **دراسة تاريخية وأثرية**"، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في الآثار الاسلامية، جامعة الجزائر، سنة 2005-2006.

- ✓ غربي حدة: **فن العمارة في المغرب الأوسط في عهد الزياني(633هـ- 962هـ/ 1235م- 1553م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الوسيط، جامعة مسيلة، 2014.

- ✓ مشرف لخضر: **الأهمية الإستراتيجية للمغرب الأوسط على العهد الزياني**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، قسم التاريخ، جامعة سعيدة، 2015.

- ✓ منصورية قدور: **منطقة تارة دراسة تاريخية وحضارية من الغرب (5هـ/11م) حتى القرن(10هـ/16م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص المغرب الإسلامي، جامعة مسيلة، 2017.

- ✓ مهرية مروى، ولابي عقيلة: **الصراع السياسي بين الحفصيين و المرنين (732هـ- 759هـ/ 1332م- 1359م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط، جامعة الوادي، 2017.

- ✓ نفطي حميدة: **دور الأسوار في الحفاظ على المدن المغرب الأوسط(مدينة القلعة بن حماد، ومدينة تلمسان نموذجا)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ القرون الوسطى، قسم التاريخ، جامعة مسيلة، 2018.

✓ نميش سميرة: **دور أهل الدمة بالمغرب الأوسطي خلال العهد الزياني من القرنين(7هـ-10هـ/13م-16م)**، رسالة ماجستير تخصص حضارة المغرب الإسلامي، قسم التاريخ والآثار، جامعة تلمسان، 2014.

رابعا- المجلات و المقالات:

✓ بكاي هوارية: **شركة آل المقري التجارية ودورها في تمتين العلاقات التجارية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي**، مجلة المعارف والبحوث والدراسات التاريخية، العدد4، جامعة تلمسان، (د.ت).

✓ بلعربي خالد: **مساهمة الجالية الأندلسية في الحركة العلمية بتلمسان خلال العهد العثماني**، مجلة الورقات، الجزائر،(د.ت).

✓ بن زغادي مدام: **لمحة عن عمائر المدينة بتلمسان العتيقة**، جامعة تلمسان، الجزائر، 2018.

✓ بوداوية مبخوت، محمد بوشقيف: **المدرسة والنظام التعليم بالمغرب الأوسط خلال القرنين (8هـ- 9هـ/ 14م- 15م)**، مجلة القسطاط التاريخية، الجزائر، 2013.

✓ تواتي عبد القادر: **المشداليون بين الزواوة وتلمسان**، جامعة تيزي وزو،(د.ت).

✓ حمزة عبد الصمد: **المجتمع اليهودي في العهد الزياني**، مجلة البحوث والدراسات العلمية، جامعة وهران، (د.ت).

✓ دحموني سهام: **مشكلة الضرائب في عهد السلطان أبي تاشفين الأول(718هـ-1318م/ 737هـ- 1337م)**، جامعة قسنطينة، عدد3، 2015

✓ طواهرة فؤاد: **المجتمع والإقتصاد في تلمسان خلال ق(8هـ-9هـ/ 13م-15م)، دراسة تاريخية**، جامعة 8 ماي، عدد16، قالمة، 2014.

✓ غومة سالم أبو قاسم: **العلاقات السياسية وآثارها الحربي بين الدولة المرينية ودولتي الزيانين والحفصيين ببلاد المغرب في العصر الوسيط**، مجلة الجامعة، قسم التاريخ كلية الآداب والعلوم، جامعة الجيل الغربي، العدد18، مجلد2، (د.م)، 2010.

✓ قرمان عبد القادر وآخرون: **تلمسان الإسلامية بين التراث العمراني والمعماري والميراث الفني**، أعمال الملتقى دولي بتلمسان، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بتلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، الجزائر، 2011.

الفهـــرس

الفهرس

شكر وتقدير 3

إهداء 4

إهداء 5

قائمة المختصرات 6

مقدمـــة ..... أ

الفصل التمهيدي: العلاقات السياسية بين الدولة الزيانية و المرينية قبيل الحصار 6

أولا–موقف بني مرين والزيانين من الموحدين 7

ثانيا– الموقف من القبائل البربرية في المغرب الأوسط..... 8

ثالثا–علاقة المرينين مع بني الأحمر وأثرها على الزيانين 9

رابعا– الصراع على المناطق الحدودية 10

خامسا– المعاهدات والهدنات 11

الفصل الأول: أوضاع تلمسان في العهد الزياني (633هـ–718هـ/1236م–1318م) . 12

المبحث الأول: الأحوال االسياسية والإجتماعية والأقتصادية 12

أولا– الأوضاع السياسية 12

ثانيا– الأوضاع الاقتصادية.....14

ثالثا– الأوضاع الإجتماعية:.....20

المبحث الثاني: المظاهر العمرانية والمعمارية لمدينة تلمسان..... 23

أولاً- المظاهر العمرانية 23

ثانيا- المظاهر المعمارية 25

الفصل الثاني:حصار أبي الحسن المريني على تلمسان 30

المبحث الأول: أبي الحسن المريني وحصاره لتلمسان..... 30

أولا- التعريف بأبي حسن المريني.....30

ثانيا- أسباب الحصار.....31

ثالثا- سيرورة الحصار 32

المبحث الثاني: نتائج الحصار 36

أولا- مصرع أبي تاشفين:.....37

ثانيا- دخول أبي حسن المريني لتلمسان 38

ثالثا- نتائج الحصار 40

الخاتمة 42

الملاحق..... 45

قائمة المصادر والمراجع..... 53